د. علاء إسماعيل الحمزاوي

الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه

دراسة وصفية تحليلية

الجملة الدنيا والجملة الموسعة
في كتاب سيبويه
دراسة وصفية تحليليـة

دكتور
علاء إسماعيل الحمزاوي
أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية الآداب
جامعـة المنيـا

مقدمــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا.. إنك أنت العليم الحكيم، وبعد:

فهذا البحث يدور في فلك أول كتاب فى النحو العربى لأول عالم لغوى عربى من أصل فارسى يتناول فيه بالوصف التحليلى *analyse descriptif* الجملة الدنيا *phrase minimale* والجملة الموسعة *phrase expansive* فى ضوء أنماط الجملة البسيطة *phrase simple*؛ بهدف التعرف على فكر هذا العالم اللغوى الفذّ، وإلى أى مدى توافق كثير من مفاهيم علم اللغة الحديث *linguistiques* مع فكر هذا اللغوي العربي؛ مما يؤكد له السبق في ذلك.

على الرغم من أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها ـ ومفاتيح العلوم للخوارزمى خير شاهد على هذا ـ فإن غياب المصطلح لا يعنى بالضرورة غياب المفهوم الذى يوضع له المصطلح، وعلى العكس من ذلك فإن وجود المفهوم لدى أصحاب العلم ـ أى علم ـ ليس مرهونا بوجود المصطلح الموضوع له ، فقد يكون المصطلح ضمنيا، وقد يعبر عنه تلميحا لا تصريحا ، وقد يشرح قبل أن تتاح فرصة التعبير عنه بالمصطلح، ولعل كتاب سيبويه ـ موضوع الدراسة ـ خير ما يعضد هذا القول؛ فإذا ما استعرضناه نجده حافلا بالعديد من المفاهيم التى لم توضع لها المصطلحات الخاصة بها، وإنما وضعتْ فى مرحلة لاحقة ، ولنأخذ على سبيل المثال قوله عن *__التنازع__*: "*هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذى يفعل به وما كان نحو ذلك*"، وقوله عن *__الفعل اللازم__*: "*هذا باب الفاعل الذى لم يتعده فعله إلى مفعول*"، وكذلك قوله عن *__الفعل المتعدى__*: "*هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله إلى مفعول*"، وقوله عن *__الأفعال الناسخة__*: "*هذا باب الفعل الذى يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد*".

ونحن بصدد الحديث عن المصطلح والمفهوم ينبغى أن نشير إلى اعتقاد لدينا بأن بعض المصطلحات التى استقرت فى التراث النحوى منذ سيبويه قد لا تطابق فى المفاهيم المصطلحات اللغوية الحديثة وإن اتفقت فى المسميات الاصطلاحية، وليكن مثالنا على ذلك مصطلحى المسند والمسند إليه.

كذلك ثمة مصطلحات مستقرة فى الدراسات اللغوية الحديثة ـ لاسيما الدراسات الغربية ـ لم يعرفها الفكر العربى القديم ، وإن عرف دلالات بعضها تحت مصطلحات أخرى، منها: "الجملة النواة *phrase noyau*، الجملة الدنيا *phrase minimale*، الجملة الموسعة *phrase expansive*، والجملة التوازنية *phrase équationnelle*، وغيرها من المصطلحات..".

ونحن هنا نحاول أن نقف عند بعض هذه المصطلحات ؛ لنتعرف على مفاهيمها التى أقرها علم اللغة الحديث ، الأمر الذى يستوجب أولا أن نعرض بإيجاز شديد لمفهوم الجملة.

مفهوم الجملة

إن الحديث عن مفهوم الجملة ليس بدعا من الباحث؛ ولذا نوجز القول فيه، ونبدؤه بسيبويه؛ إذ يُعدّ كتابه المرجع الأول فى النحو العربى، فإذا ما استعرضناه بحثا عن مصطلح الجملة فلا نجد له أثرا، غير أنه أشار إلى مفهومها تحت مصطلح آخر هو
(666)؛ إذ تردد هذا المصطلح بدلالات متباينة، فورد ***parole***مصطلح الكلام
مرة بمعنى الكلمة (141)و ***langage , langue***مرة بمعنى اللغة واللهجة
، ومرتين بمعنى فعل القول ***prose***مرة بمعنى النثر (43)و ***mot , mots***والكلم
fait de dire و(277) مرة بمعنى الجملة ***phrase.***

ولعل أول من استخدم مصطلح الجملة الفـراء؛ فقد ورد فى كتابه معانى القرآن
إنما كان الفاعل رفعا؛ لأنه هو والفعل جملة" :ثلاث مرات، ثم المبرد وذلك في قوله
."يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب

وبحلول القرن الرابع دخل مصطلح الجملة مرحلة النضج والابتكار، وهى مرحلة تمتد من القرن الرابع حتى نهاية السادس، وفيها استقر مفهوم الجملة، وكان لابن السراج وابن جنى وعبد القاهر والزمخشرى وابن مضاء دور مهم فى ذلك.

والجمل المفيدة " :، يقول"الجمل المفيدة"وقد استخدم ابن السراج مصطلح
فنحو زيد ..إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر، وأما الجملة المركبة :على ضربين
ويرادف ابن جنى الجملة بالكلام التام المفيد لمعناه، ."وزيد أبوه منطلق ...ضربته
، "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو جملة" :يقول
والكلام هو المركب من كلمتين أسندت .." :وكذلك فعل الزمخشرى، إذ يقول
زيد أخوك وبشر صاحبك، أو :إحداهما للأخرى، وذلك لا يتأتى إلا فى اسمين كقولك
، وصنف الجملة"ضرب زيد وانطلق بكر، ويسمى الجملة :فى فعل واسم نحو قولك
اسمية وفعلية وظرفية وشرطية، وأضاف ابن مضاء مصطلحى :إلى أربعة أضرب
ثم جاء ابن يعيش فانتقد تقسيمات الزمخشرى (جملة صغرى وجملة كبرى)
الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والجملة عنده :للجملة، وردّها للتصنيف الثنائى
واعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل " :مرادفة للكلام ، يقول
، وفرق الاستراباذى بين الجملة والكلام فاعتبر"بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة
الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد وذلك لا يتأتى إلا " :الكلام ما أفاد معنى تاما، يقول

."..والجملة تفيد ولا تفيد مثل جملة الصلة والشرط "فى اسمين، أو فعل واسم
ولم يفرد النحاة للجملة بابا فى كتبهم كما أفردوا للكلام واللفظ المفرد، باستثناء
ابن هشام فهو أول من فعل ذلك بتخصيصه بابا فى مغنيه للمقارنة بين الجملة
اسمية :والكلام، وهو صاحب نظرية تقوم على تصنيف الجملة تصنيفا ثلاثيا
.وفعلية وظرفية، وقد عد الجملة الشرطية من قبيل الجملة الفعلية

هذه بعض المفاهيم التى قدمت من قبل النحاة لتعريف الجملة ، ولم نكد نلحظ
مسند ومسند :اختلافا بينها، إذ تصبُّ جميعها في أن الجملة تتكون من عنصرين
إليه وباقي العناصر فى الجملة عناصر توسيعية يمكن الاستغناء عنها وإن لم
يصرح النحاة بهذا المفهوم العام؛ حيث إنهم فرقوا بين الفعل والفاعل من جهة
والمبتدأ والخبر من جهة أخرى، وربما دفع هذا الأمر بعض المستشرقين أن
يحكموا بغياب مفهوم عام للجملة العربية، فيرى المستشرق الفرنسى فليش
أنه توجد فجوة كبيرة ملحوظة فى النحو العربى نتيجة لافتقاد النحاة **Fleisch**
نظرية عامة للجملة، فقد ميزوا الجملة الاسمية من الجملة الفعلية ، ولكنهم لم
بل إنهم يجهلون مفهوم (*prédicat*و *suget*)يفسروهما باستخدام مصطلحي الـ
وهو مفهوم ليس له مصطلح مقابل فى تسمياتهم والأمر علىذلك فى (*sujet*)الـ
.النحو العربى إلى يومنا هذا

ولسنا على وفاق تام مع فليش فى رأيه ، فقد أدرك سيبويه إلى حد كبير مفهوم
وفسرهما بأنهما العنصران الأساسيان لتكوين الجملة وعبر *prédicat*و *sujet*
باب "، وقد عقد لهما بابا ، يقول فيه (المسند والمسند إليه)عنهما بمصطلحى
وهما ما لايغنى أحدهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منهما بدًّا ، *.المسند والمسند إليه*
، (هذا أخوك)و (عبد الله أخوك)فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه ، وهو قولك
فلابد للفعل من الاسم ، كما لم يكن للاسم الأول بدّ من (يذهب عبد الله)ومثل ذلك
."الآخر فى الابتداء

أنيس يطالعنا بتعريف للجملة مؤداه .فإذا ما انتقلنا إلى المحدثين، نجد ـ مثلا ـ د
أن الجملة أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا .."
أنيس بهذا التعريف يلغى فكرة .، ويرى أحد الباحثين أن د"القدر من كلمة أو أكثر
أنيس لم يلغ فكرة الإسناد؛.الإسناد، والباحث لا يوافق على هذا الرأى ؛ إذ يرى أن د
لأن كلمة واحدة لا تؤدى معنى تاما بمفردها إنما المعنى التام يتأتى من تركيب
عنصرين مسند أحدهما للآخر، ولا ضير أن يحذف أحدهما ويدل الآخر عليه، وهذا
أنيس السالف الذكر؛ حيث يفهم منه أن ثمة كلمة أخرى مقدرة تمثل .معنى قول د
.أحد عنصرى التركيب

إن الجملة قد تخلو من " :ويعلل أحد الباحثين حذف أحد عنصرى الجملة بقوله
."المسند إليه لفظا أو من المسند لوضوحه وسهولة تقديره
.." :ومن ثم ففكرة الإسناد فكرة أساسية لتكوين الجملة، يقول أحد الباحثين
ولن نخرج فى بحثنا فى مسألة الجملة عن الإسناد، فالجملة كيفما كانت اسمية أو
."فعلية قضية إسنادية
الجملة هى مجموعة من الألفاظ " :وربما عبر بلاشير عن فكرة الإسناد بقوله
مرتبطة فيما بينها بعلاقات نحوية، ولا ترتبط نحويا بأية مجموعة أخرى وتكتفى
."..بذاتـها
كذلك نجد فكرة الإسناد جلية عند جورج مونان، إذ يذكر أن الجملة لها أكثر من
الأول أن : **trois critères**مائتي تعريف، ويعرف الجملة من خلال ثلاثة معايير
(800)الجملة تعبر عن فكرة تامة تتكون من عدد كبير من الكلمات قد يصل إلى
والثانى أن الجملة تعرف وفقا للمنطق الأرسطى على أنها قائمة على .كلمة
، وليس شرطا أن تؤدى معنى **prédicat**ومسند **sujet**مسند إليه :عنصرين
والثالث أن الجملة تعرف صوتيا بواسطة الوقفات والسكتات وخاصة .مفيدا
فهذه (اذهب ، اجر ، اسرق وانتقم لنا) :الوقفات ذات النغمات الإيقاعية ، كقولنا
.الكلمات يمكن أن تتكون صوتيا من جملة واحدة أو جملتين أو ثلاث أو أربع
ولعل فكرة الإسناد تبرز واضحة عند أندريه رومان ، حيث يذكر أن الجملة هى
الوحدة الكبرى لنظام الاتصال الكلامى ، ويكفى لتكوين الجملة عنصران هما نواة
والعلاقة الناشئة بين هذين العنصرين **noyau de la phrase (x...y)**الجملة
الجوهرين علاقة بنيوية جوهرية موجودة بالضرورة ، ويمكن من خلالهما أن
، **extensions**تتوسع الجملة بإضافة عناصر أخرى ، تسمى عناصر توسيعية
لأحد العنصرين أو **surbordination**هذه العناصر تضاف من خلال التبعية
صار **(x)**فإذا ما أضيفت للعنصر **coordination**كليهما ، أو من خلال العطف
، كذلك الأمر بالنسبة للعنصر الثانى ، **X1 X2 X3 X4....**فى الجملة
Y1 Y2 Y3 Y4.فإذا ما أضيفت إليه صار فى الجملة
ومن ثم فلا نوافق على فكرة أن فى العربية جملا غير إسنادية كما ذهب بعض
الباحثين، وإن اتفقنا على القول بوجود نوع من الجمل العربية الإسنادية ذات الركن
.الواحد
:وفى ضوء ما سبق يبدو لنا أن تعريفات العلماء للجملة نوعان
مسند ومسند)يقدم الجملة من حيث هى تركيب يحتوى على عنصرين :أحدهما
.سواء أفادت معنى أو لم تفد (إليه

يقدم الجملة على أنها تركيب نواته قائمة على عنصرين أساسيين ، وهو :والآخر تركيب ذو وظيفة دلالية.
والباحث يأخذ بالرأى الثانى ؛ مستأنسا فى ذلك باللغوى العربي عبدالقاهر وهو :يفصح عن الوظيفة الدلالية للجملة فى تفريقه بين نظم الحروف ونظم الكلم، يقول وأما نظم ..نظم الحروف تواليها فى النطق وليس نظمها بمقتضى عن معنى .." الكلم فليس الأمر فيه كذلك ؛ تقتفى فى نظمها آثار المعانى وترتبها على حسب "وليس معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق ..ترتيب المعاني فى النفس :ويربط بين الوظيفة النحوية والعقل والمنطق ـ كما انطلق الوظيفيون ـ فيقول ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها فى النطق بل أن تناسبت دلالتها وتلاقت " كل جملة تحتوى " :، ويقول فندريس"معانيها على الوجه الذى اقتضاه العقل عنصرين متميزين، أولهما مجموعة الصور المعنوية المرتبطة بتصورات فى ويصف "الذهن، وثانيها مجموعة العلاقات الرابطة لتلك الصور بعضها ببعض الصيغة المستقلة ، بحيث تؤدى وظيفتها دون توقف على "بلومفيلد الجملة بأنها ، ويذكر ليونز أن الجملة هى أكبر وحدة نحوية فى الكلام، "صيغة تركيبية تشملها أولهما أن أجزاءها تترابط عضويا بحيث إن أيا منها لا يؤدى :وتتميز بشيئين وظيفته إلا بنوعية علاقاته بالأجزاء الأخرى، وثانيهما أنها لا تندرج فى بناء نحوى أوسع منها، وهكذا تكون الجملة مستقلة بذاتها بنيويا ووظائفيا عن غيرها، ويستقل غيرها فى بنيته ووظيفته عنها ، غير أن الاستقلال التركيبى لايعزل وجود ارتباط معنوى ، فالنص بأكمله مجال دلالى واحد ، لكن هذا الارتباط المعنوى ليس حتما أن إن الجملة هى " :يتشكل فى ارتباط تركيبى، وإلى هذا المعنى يشير مارتينه بقوله ، ويرتبط مفهوم "الملفوظ الذى ترتبط كل أجزائه بعنصر منه يكون محور الإبلاغ الوظيفة عنده بمبدأ اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية اختيارا واعيا، فتتحدد وظيفة جزء من أجزاء الكلام بالشحنة الإخبارية التى يحملها المتكلم إياها، فتكون الوظيفة هى القيمة التمييزية من الناحية الدلالية العامة

ولعل مفهوم الوظيفة انتقل إلى الدراسات العربية كمتصور ذهنى وكمصطلح لفظى بفضل بعض المحدثين العرب مثل مهدى المخزومى الذى يعرف الجملة بأنها الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد فى أى لغة من اللغات ، وهى المركب الذى " يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها فى ذهنه ، ثم هى الوسيلة .التى تنقل ما جال فى ذهن المتكلم إلى ذهن السامع

:أنـواع الجمـل

يمكن القول بأن النحويين منذ سيبويه لم يخرجوا فى تقسيمهم للجمل عن
الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، الاسمية ما بدأت باسم، والفعلية :التقسيم الثنائى
ما بدأت بفعل، ومهما تنوعت أشكال الجمل، فهى مندرجة تحت هذين النوعين، ولم
مبتدأ :يستخدم الأوائل مصطلحى الجملة الاسمية والجملة الفعلية، بل كانوا يقولون
وخبر، وفعل وفاعل إلى عهد عبدالقاهر، حتى جاء الزمخشرى فقسم الجملة أربعة
اسمية وفعلية وشرطية وظرفية كما قسم الخبر إلى نوعين مفرد وجملة، :أقسام
اسمية وفعلية ، حيث نظروا للجملة :وأرجع بعضهم التقسيم الرباعى إلى ثنائى
الشرطية باعتبار الأداة ، فإن كانت حرفا فالجملة فعلية، وإن كانت اسما فالجملة
(استقر)اسمية كذلك بالنسبة للجملة الظرفية، إذا قدر التركيب الظرفى بفعل
.فالجملة اسمية (مستقر)فالجملة فعلية وإن قدر باسم

ومما سبق يتضح لنا أن النحو العربي لم يستخدم المصطلحات الحديثة الخاصة
وإذا قبلنا هذا فهل نقبل .بالجملة، كالجملة النواة والجملة الدنيا والجملة الموسعة
.أن نحاتنا لم يدركوا مفاهيم تلك المصطلحات؟ هذا ما تجيب عنه الصفحات القادمة

بإعادة القراءة لما سلف عن مفهوم الجملة يتبين لنا أن الجملة هى تركيب
، وهما **sujet**ومسند إليه **prédicat**إسنادي قائم على عنصرين مسند
عنصران أساسيان لتكوين أية جملة ، وهما يشكلان ما يسميه علم اللغة الحديث
وهذا يعنى أن أيـة جملة لابـد أن تشتمل على ***phrase noyau***بالجملة النواة
syntagme prédicatifجملة نواة؛ لأنها لا تكون جملة بدون التركيب الإسنادى
الذى تتشكل منه النواة، فإذا اقتصرت الجملة على عنصريها الأساسيين فإن علم
، ***phrase minimale***اللغة الحديث يطلق عليها حينئذ مصطلح *الجملة الدنيا*
noyauوهذا يعنى أن الجملة الدنيا هى الجملة المقصورة على نواتها الإسنادية
دون أية توسيعات ويقدم جورج مونان تعريفا موجزا للجملة الدنيا **prédicative**
هى أقل تركيب يفيد معنى ما ، **énoncé minimal**فى قوله بأن الجملة الدنيا
.. **il mange**، يأكل **bonjour**، صباح الخير **!vite**بسرعة :كما فى قولنا
، وينقل عن **phrases minimales**فهذه التراكيب وغيرها هى جمل دنيا
أن الجملة الدنيا هى كل تركيب **André Martiné**الفرنسى أندريه مارتينيه
، **éléménts d'expantions**يؤدى وظيفة دلالية بدون عناصر توسيعية
، **Il y a un livre dans ma valise**يوجد كتاب فى حقيبتى :فحينما نقول
(dans ma valis) جملة دنيا وبقية العناصر **Il y a un livre**فالتركيب
.**isolé**تركيب مستقل، غير أنه لا يمتلك معنى مستقلا حينما يكون منفصلا

المبتدأ)ومن ثم فالجملة الدنيا فى العربية هى تلك الجملة المكونة فحسب من
، فإذا ما أضيفت أية عناصر توسيعية إلى النواة (الفعل والفاعل)أو (والخبر
إلى ما يطلق عليه علم اللغة ***phrase minimale***الإسنادية تحولت ***الجملة الدنيا***
، ولنضرب مثالا لذلك بالجملة ***phrase expansive***الحديث ***الجملة الموسعة***
، فهذه الجملة هى جملة (Il y a un livre dans ma valise)الفرنسية
Il y a un)موسعة ؛ لأنها اشتملت على عنصريها الأساسيين أو تركيبها النواتى
، ومن العربية (dans ma valise)بالإضافة إلى العناصر التوسيعية (livre
فهاتان جملتان بسيطتان موسعتان، (إن الله عليم، يعلم الله الجهر والسر) :قولنا
.أولاهما اسمية موسعة بحرف التوكيد ، والثانية فعلية موسعة بالمفعول وتابعه
أنها تلك "***L'elements d'expantions***" ***العناصر التوسيعية*** ومعنى
العناصر اللفظية المضافة إلى التركيب الإسنادى ولا تمثل جزءا منه ، يقول جورج
هى تلك العناصر التى تضاف إلى ***l'expantions*** ***العناصر التوسيعية*** " :مونان
، ولا ***noyau prédicatif***أو ***الإسناد النواتى*** ***phrase noyau***الجملة ***النواة***
تؤثر فى الوظيفة التركيبية لعنصرى الجملة النواة ، وتُعرف من خلال الوقوف على
والمسند **sujet**مفهوم الجملة الدنيا المشكلة من العنصرين الأساسيين المسند إليه
فإن كلمة (Le vieil homme raconte sa vie) :، فحينما نقول**prédicat**
عنصر (sa vie)وكلمة (Le homme)عنصر توسيعى للمسند إليه (vieil)
، ويمكن أن تحدد العناصر التوسيعية من خلال العطف (raconte)توسيعى للمسند
، والعناصر التوسيعية تحمل "**subordination**والتبعية **coordination**
وظائف دلالية كالتحديد أو التخصيص أو التوكيد، ويؤثر بعضها فى التركيب النواتى
من حيث الإعراب، غير أنه يمكن الاستغناء عنها من حيث التركيب؛ لأن إزالتها لا
.تؤثر مطلقا على العلاقة القائمة سلفا بين عنصرى الإسناد

ويمكن أن نصنف تلك العناصر التوسيعية إلى عناصر ذات وظائف نحوية ودلالية، بمعنى أنها تؤثّر على إعراب أحد عنصرى الإسناد أو كليهما ، وتضيف معنى جديدا إلى الجملة النواة ، وقد أطلقنا عليها ***عناصر ذات وظائف أساسية*** وعناصر ذات وظائف دلالية فحسب ؛ فهى تضيف معنى جديدا إلى النواة، ولا تعمل نحويا فى أيّ من عنصريها، وقد أسميناها ***عناصر ذات وظائف فرعية*** ، وهذه عناصر تؤثر فى معنى الجملة تأثيرا قويا؛ حيث :العناصر يمكن تصنيفها صنفين إن الجملة تفتقد معناها بدونها، وأطلقنا عليها ***عناصر ذات وظائف أولية*** ، وأخرى تمدّ من خط الجملة الأفقى وحذفها لا يُخلّ معناها ، وأطلقنا عليها ***عناصر ذات وظائف ثانوية*** ، وأقل العناصر التوسيعية حرف يؤدى وظيفة دلالية فى الجملة،

، فهو الذى contexteوتحدد القيمة الدلالية لهذه العناصر من خلال السياق يعطى العنصر قيمة دلالية أولية أو ثانوية ، ومن ثم فلا يمكننا تحديد هذا التصنيف .إلا من خلاله

الجملة الدنيا فى الكتاب

إذا ما استعرضنا الكتاب بحثا عن الجملة النواة نجدها تحت مصطلحي المسند :والمسند إليه، فى عدة مواضع من كتابه

ففى طليعة الكتاب نجد أن سيبويه يرسم الإطار العام لنظريته النحوية التى تتبلور فى أن النحو قائم على الجملة ، والجملة تتشكل من عنصرين لا يمكن :لأحدهما أن يرد بدون صاحبه ـ إن لم يكن لفظا فتقديرا ـ هما عنصرا الإسناد *هذا باب المسند والمسند إليه* وهما ما لا " :المسند والمسند إليه ؛ يقول سيبويه يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدّا ، فمن ذلك الاسم المبتدأ يذهب عبد)، ومثل ذلك (هذا أخوك)و (عبد الله أخوك) :والمبنى عليه، وهو قولك ."، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر فى الابتداء(الله

وبإعادة قراءة هذا النص يتبين لنا أن سيبويه يقيم بين عنصرى الإسناد علاقة ضرورية لازمة، هى علاقة الاقتضاء المتبادل، فكل منهما يقتضى وجود الآخر دون مفاضلة أو ترتيب، كأنهما موضوعان على قدم المساواة، وهذا شأن أى نظام كونى، فلا يمكن لنظام من الأنظمة أن يبنى على عنصر واحد؛ لأنه قائم على علاقة تربط بين عناصره ربطا وثيقا ، ولعل مقالة سيبويه السالفة الذكر خير ما يمثل لدى سيبويه يدلان (المسند والمسند إليه)علاقة هذا الربط الوثيق، ولعل مصطلحى دلالة واضحة على علاقة الاقتضاء المتبادل، فسقوط أحدهما دون تقدير يُسقط .النظام برمته

ويبدو لنا من النص السابق أن سيبويه لم يحدد أىّ العنصرين مسند والآخر مسند إليه؛ الأمر الذى أتاح الفرصة لبعض المستشرقين القول بأن المسند والمسند إليه عند سيبويه لا يعبران عن الوظيفة، وإنما يعبران عن الموقع ؛ فالعنصر الأول .مسند فعلا كان أو مبتدأ ، والثانى مسند إليه فاعلا كان أو خبرا

وإذا كان النص السابق مبهما فى تحديد أى العنصرين مسندا والآخر مسندا فالمبتدأ الأول والمبنى ما " :إليه، فإن ثمة نصا يزيل هذا الإبهام، يقول فيه سيبويه ، وفى موضع آخر من مواضع ورود عنصرى "بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه

الجملة الدنيا فى الكتاب يصرح سيبويه تصريحا واضحا بأن المبتدأ مسند والخبر مسند إليه، مخالفا بذلك الوجه الأجود الذى اختاره السيرافى، هذا التصريح نراه فى كلاما حتى (هذا)ولم يكن ليكون .." :؛ إذ يقول(هذا عبد الله منطلقا)تفسيره لجملة يُبنَى عليه أو يُبنى على ما قبله، فالمبتدأ مسند، والمبنى عليه مسند إليه، فقد عمل ."هذا فيما بعده كما يعمل الجار والفعل فيما بعده

وبقراءة هذه النصوص نصطدم بشيء من الالتباس يبدو فى عائد الضمير فى أنه المسند إلى (المسند إليه)، فإن عاد إلى المبتدأ كان معنى (المسند إليه)مصطلح غيره، أى المسند إلى مسند، وإن عاد الضمير إلى الخبر كان معنى المسند إليه أنه :المسند إليه غيرُه، فنصل إلى هذين النمطين

.المسند والمسند إلى المسند =ـ المسند والمسند إليه

.المسند والمسند إليه المسند =ـ المسند والمسند إليه

وأعتقد أن سيبويه أراد النمط الأول ؛ ولعل حديثا له فى موضع آخر يقرب لنا *باب الحكاية التى لا تُغيَّر فيها الأسماء عن حالها فى* "هذه الاعتقاد، ورد فى خيرا منك أو)وسألت الخليل عن رجل يُسمى .." :، يقول فيه سيبويه"*الكلام* هو على حاله قبل أن يكون اسما، وذلك أنك :فقال (مأخوذا بك، أو ضاربا رجلا فإن سميت بشيء :قلتُ .رأيت خيرا منك وهذا خير منك ومررت بخير منك :تقول لا أدع التنوين من قِبَل أن خيرا ليس منتهى الاسم ولا مأخوذا :منها امرأة؟ فقال ضاربٌ رجلا أو مأخوذ بك، وأنت تبتدئ الكلام :ألا ترى أنك إذا قلتَ .ولا ضاربا زيدٌ وضاربٌ، ومنك بمنزلة :احتجت ههنا إلى الخبر كما احتجت إليه فى قولك شيء من الاسم فى أنه لم *<u>يُسنَد إلى مسند</u>*، وصار كمال الاسم كما أن المضاف إليه ."منتهى الاسم وكماله

يعنى به أنه ليس خبرا (منك بمنزلة شيء من الاسم لم يسند إلى مسند)فقوله (المبتدأ)المسند =يسند إلى المبتدأ المسند، وهذا يعنى أن المسند والمسند إليه وأعتقد أن هذا الأمر ينطبق على الجملة الفعلية، .(الخبر)والمسند إلى المسند .فالمسند هو الفعل والمسند إليه هو الفاعل، وليس فى هذا مشكل

:الخبر النحوي والخبر الدلالي

لقد ورد مصطلح الخبر فى مواضع كثيرة من الكتاب، ولم يقصد به سيبويه فى جميعها الخبر النحوى أو الإسنادى، بل أطلقه ليعنى به وظيفة الحال، وهذا يعنى أن ، أى أنه (الحقيقى)والخبر الدلالى (المسند)سيبويه قد فرق بين الخبر النحوى فرق بين الكلمة التى تشغل فى التركيب وظيفة خبر المبتدأ والكلمة التى تفيد الدلالة المرجوة من الجملة، سواء أكانت تحمل وظيفة الخبر النحوى أو لم تحمل، وإن كان الخبر النحوى خبرا دلاليا فى كثير من الأحيان، كما أنه كثيرا ما يكون الفاعل النحوى فاعلا دلاليا ، غير أن هذا لا يمنع أن يكون الخبر النحوى ليس خبرا دلاليا حاملا الفائدة المنتظرة من الجملة ، وحينئذ يكون فى الجملة كلمتان ـ أو أكثرـ سوى المبتدأ تحملان وظيفتين نحويتين متغايرتين ، إحداهما عنصر أساسى فى ، والأخرى عنصر توسيعى يشغل (الخبر النحوى)الجملة، يشغل وظيفة المسند فعنصرا الإسناد فيها (هذا عبد الله منطلقا)وظيفة الخبر الدلالى، ومن ذلك جملة ، فهما المبتدأ والخبر، أما (عبدالله)والاسم المعرف بالإضافة (هذا)اسم الإشارة فعنصر توسيعى ، يشغل وظيفة الحال من الاسم السابق ، وهو الخبر (منطلقا) الحقيقى من جهة المعنى ؛ ولذلك فإن سيبويه نفسه يُسمِّى هذه الحال خبرامع أن .(هذا و عبد الله)الإسناد قائم على العنصرين

مستوى الإسناد الخاص :ومن ثم يعرض سيبويه لمستتويين من التحليل بالجانب التركيبى ومستوى الإخبار الخاص بالجانب الدلالى ، فمستوى التركيب كلاما حتى (هذا)ولم يكن ليكون " :(هذا عبد الله منطلقا)يتضح فى قوله عن جملة ، وعن "..يُبنَى عليه أو يُبنى على ما قبله، فالمبتدأ مسند، والمبنى عليه مسند إليه فالمعنى أنك تريد أن تنبهه له منطلقا ، لا تريد أن تعرّفه " :مستوى الإخبار يقول (منطلقا)فـ (انظر إليه منطلقا) :؛ لأنك ظننت أنه يجهله ، فكأنك قلت (عبدالله) حال قد صار فيها عبدالله وحال بين منطلق وهذا ، كما حال بين راكب والفعل حين هذه الحال "..جاء عبد الله راكبا ، صار جاء لعبدالله وصار الراكب حالا :قلت *هذا باب ما* " :يسميها سيبويه الخبر فى مواضع كثيرة من كتابه ، منها قوله فيها عبد :*ينتصب فيه الخبر؛ لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء*، وذلك قولك (الإسنادى)، ويجمع سيبويه بين الخبر النحوى "الله قائما وعبد الله فيها قائما *باب ما يرتفع فيه الخبر ؛ لأنه مبنى على* "والخبر الدلالى فى باب واحد أسماه ومثّل لذلك "*المبتدأ، أو ينتصب فيه الخبر لأنه حال لمعروف مبنى على مبتدأ* هذا الرجل منطلق ، فالرجل صفة لهذا ، وأما النصب :فأما الرفع فقولك" :بقوله هذا الرجل منطلقا، جعلت الرجل مبنيا على هذا ، وجعلت الخبر حالا له قد :فقولك

"صار فيها

:المبتدأ والفاعل ونائبه

لعل التفريق الذى أرساه سيبويه بين الخبر النحوى والخبر الدلالى يقودنا إلى الحكم بأن صاحب الكتاب لم يجمع بين المبتدأ والفاعل من جهة وبين الخبر والفعل من جهة أخرى ، ولو كان ينطلق فى تحديده لعنصرى الجملة النواة من نظرية ؛ إذ إن كليهما محدّث (المسند إليه)الإخبار لجمع بين الفاعل والمبتدأ تحت مصطلح ولكن .؛ حيث إن كليهما محدث(المسند)عنه وبين الفعل والخبر تحت مصطلح سيبويه لم يفعل ذلك ، وبالتالى لم يقم بما كنا نرجوه منه ؛ فى الجمع بين كل المبتدأ)وظيفتين نحويتين تحت وظيفة واحدة عامة ، أى الجمع بين وظيفتى تحت (الفعل والخبر)، والجمع بين وظيفتى (المسند إليه)تحت وظيفة (والفاعل .(المسند)وظيفة

من ناحية أخرى فإن مبدأ الثنائية الذى أقام عليه سيبويه نظريته النحوية والمتمثل فى أن الجملة قائمة على عنصرين اثنين يسميان عنصرى الإسناد أو من جهة (الفعل والفاعل)عنصرى النواة المسند والمسند إليه والذين يمثلهما من جهة أخرى ، هذا المبدأ الثنائى لتحليل الجملة لا يفسده أن (المبتدأ والخبر)و يشغل وظيفة المسند إليه فى الجملة الفعلية ما أطلق عليه متأخرو النحويين ؛ لأن نائب الفاعل هو فاعل نحوى من وجهة نظر سيبويه، (نائب الفاعل)مصطلح كُسى عبدالله ثوبا، وأُعطى عبدالله)يقول فى انتصاب الثوب والمال من قولهم انتصب الثوب والمال ؛ لأنهما مفعولان تعدى إليهما فعل مفعول هو " :(المال كُسى الثوبَ عبدالله وأُعطى المالَ :وإن شئت قدمت وأخرت فقلت .بمنزلة الفاعل ."ضرب زيدا عبد الله ، فأمره فى هذا كأمر الفاعل :عبدالله، كما قلت

:الترتيب بين عنصرى الجملة الدنيا

إذا سلمنا بأن المسند إليه هو المبتدأ فى الجملة الاسمية ، والفاعل فى الجملة الفعلية، وأن المسند هو الخبر فى الجملة الاسمية والفعل فى الجملة الفعلية ـ ولا ريب فى عدم إشارة سيبويه إلى هذا ـ فإن الترتيب الاعتيادى بين هذين العنصرين لم يكن على نظام واحد ؛ إذ نجد هذين النمطين:

الجملة الاسمية ←خبر +مسند مبتدأ +مسند إليه

الجملة الفعلية ←فاعل +مسند إليه فعل +مسند

هل تسمح قواعد اللغة ـ فى كلا النمطين ـ بترتيب مخالف :وفى ضوء هذين النمطين يواجهنا هذا السؤال الموضح سلفا؟ combinaison normaleلهذا الترتيب الاعتيادي combinaison inversée.

:للإجابة عن هذا السؤال ينبغي علينا أن نقف عند كل نمط منهما بإفراده، على النحو التالي

:(الجملة الاسمية)مسند +مسند إليه :أولا ـ النمط الأول

لا خلاف بين النحويين على إمكانية الترتيب المخالف بين عنصرى الجملة الاسمية (مسند إليه +مسند)، كما أنه لا خلاف على أن الأصل (مبتدأ +خبر)أى فى عنصرى الجملة الاسمية البسيطة أن يكونا اسمين، وقد يحل محل الاسم الأول (المسند إليه) ضمير، أما الاسم الثانى فقد يحل محله ضمير أو شبه جملة ظرف)مع مضافه أو جار ومجرور (متعلق بالاستقرار، فإذا ما رمزنا للاسم بالرمز (س)والضمير بالرمز (ض)والظرف بالرمز (ظ)والمجرور بالرمز (ج)نجد أن الجملة الدنيا ذات الترتيب الاعتيادى تحتمل الأنماط التالية قياسا:

خبر	+مبتدأ
س	+س
+س	ض
ظ	+س
ج	+س
+ض	س
+ض	ض
ظ	+ض
ج	+ض

:والجملة الدنيا ذات الترتيب المخالف من حيث القياس تحتمل الأنماط نفسها، كما هو واضح من الجدول الآتي

مبتـدأ	+خبر
س	+س
ض	+س
س	+ظ
س	+ج
س	+ض
ض	+ض
ض	+ظ
ض	+ج

وإذا كان القياس يجيز هذه الأنماط ، فلنا أن نسأل: هل استعملت اللغة هذه الأنماط كلها ؟ لعل كتاب سيبويه نجد فيه إجابة عن ذلك ، فإذا ما استعرضناه بحثا عن هذه الأنماط عثرنا على الآتى:

1 ـ الأنماط ذات الترتيب الاعتيادى :

النمط: س +س

يقول سيبويه: " واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون المبنى عليه شيئا هو هو أو يكون فى مكان أو زمان. وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعد ما يبتدأ فأما الذى يبنَى عليه شيء هو هو فإن المبنى عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وذلك قولك: عبد الله منطلق.. "

النمط: ض +س

نرتاب فى أن اللغة تجيز استعمال هذا النمط بصورة الأنماط السالفة الذكر بل هو نمط نادر وجوده فى العربية الفصحى l'arabe classique ؛ لأن المسند غالبا ما يكون وصفا، والضمير كالمصدر المؤول لا يوصف به، ومن ثم فالإخبار به ضعيف عما دونه فى التعريف، ومع ذلك فإن اللغة لا تمنع استعماله؛ ومن ثم ذكره سيبويه فى الباب الخاص بـ " *استعمالهم علامة الإضمار الذى لا يقع موقع ما يضمر فى الفعل إذا لم يقع موقعه..*" وساق له المثالين: " أما الخبيثُ فأنت، وأما العاقلُ فهو".

النمط :ـ ظ +س

أشار سيبويه إلى هذا النمط فى قوله: " واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون المبنى عليه شيئا هو هو أو يكون فى مكان أو زمان ، وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعد ما يبتدأ.. ". فالمكان والزمان يمثلان الظرف المستقر ومن الأمثلة التى ساقها سيبويه للظرف قوله: "وأما قولهم.. دارى خلف دارك فرسخا، فانتصب

.''لأن خلف خبر للدار، وهو كلام قد عمل بعضه فى بعض واستغنى

ج +س :ـ النمط

ما كان فيها أحد خير منك وما كان أحدٌ :وتقول.." :أشار سيبويه إليه فى قوله .''..مستقرا (فيها)مثلُك فيها، وليس أحد فيها خيرٌ منك، إذا جعلت

س +ض :ـ النمط

يبدو أن سيبويه لم يعمد أن يتحدث عن هذا النمط ؛ اعتمادا على أنه يماثل النمط وإنما صار الإضمار " :السابق، فالضمير من المعارف، يقول عن الضمير الشخصي معرفة؛ لأنك تضمر اسما بعد ما تعلم من يحدث قد عرف من تعنى وأنك تريد شيئا .''يعلمه

وأما الأسماء المبهمة فنحو " :ويصف الضمير الإشارى بالاسم المبهم، يقول وما أشبه ذلك، وإنما صارت معرفة؛ ..هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء وذلك وتلك .''لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته

:ونجده يسوق مثالا لهذا النمط أثناء حديثه عن المضاف إلى المعرفة، يقول .''هذا أخوك، ومررت بأخيك، وما أشبه ذلك :وأما المضاف إلى المعرفة فنحو''

ض +ض :ـ النمط

ثم أنتم هؤلاء تقتلون }:لا خلاف أن اللغة تجيز هذا النمط، ومنه قوله تعالى *هذا باب استعمالهم* " :، ومن ثم تناوله سيبويه، وأفرد له بابا نعته بقوله{أنفسكم ثم ساق "*علامة الإضمار الذى لا يقع موقع ما يضمر فى الفعل إذا لم يقع موقعه* أ هو هو، ها نحن " :لذلك عديدا من الأمثلة والشواهد القرآنية والشعرية، مثل قوله :ومنه قوله تعالى ..أولاء، ها هو ذاك، ها أنتم أولاء، ها أنتن أولاء، ها هنّ أولئك

:، ومنه قول الشاعر{ها أنتم هؤلاء}و {كأنه هو}

أو أسْفَعُ الخدّينِ شاةُ إرانِ فكأنّها هى بعد غِبِّ كلالها

ج +ظ ، ض +ض :ـ النمطان

لم نعثر على حديث منفرد لهما فى الكتاب ، غير أنه يمكن القول بأنهما نمطان تجيزهما اللغة ، ولعل كلام سيبويه الخاص بالأنماط السابقة وكلامه عن أنواع .المعارف وكون الضمائر منها يؤكد لنا أنه أجاز هذين النمطين

:ـ الأنماط ذات الترتيب المخالف 2

س +س :ـ النمط

فالمبتدأ كل اسم ابتُدئ ليُبنَى عليه كلام، " :تناوله سيبويه فى *باب الابتداء*، يقول والمبتدأ والمبنىّ عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه فالمبتدأ الأول والمبنىّ قائم)وزعم الخليل أنه يستقبح أن يقول ..عليه ما بعده فهو مسند ومسند إليه

:، وذاك إذا لم تجعل قائما مقدما مبنيا على المبتدأ، كما تؤخر وتقدم فتقول(زيد مرتفع، وكان الحدّ أن يكون مقدما (ضرب)، وعمرو على (ضرب زيدا عمرو) وهذا عربى .وكذلك هذا، الحدّ فيه أن يكون الابتداء فيه مقدما .ويكون زيد مؤخرا وفى موضع آخر يصفه بأنه عربى ."..تميمىٌّ أنا، ورجل عبدالله :وذلك قولك .جيد .{ولم يكن له كفوا أحد} :جيد كثير، ويستشهد له بقوله تعالى

ض +س :ـ النمط

والنمط الاعتيادى (ض +س)إن اللغة مثلما أجازت استعمال النمط الاعتيادى ، (ض +س)أجازت النمط المخالف (س +س)والنمط المخالف (ض +ض) أراغب أنت عن آلهتى يا } :ويمثل مستوى لغويا عاليا فى الفصاحة، ومنه الآية ، وإن لم يفرد سيبويه حديثا لهذا النمط فى كتابه فقد أجازه، وهذا يتضح {إبراهيم (ض +س)والنمط الاعتيادي (س +س)من خلال إجازته النمط المخالف بالإضافة إلى حديثه عن الضمائر بأنها من (ض +ض)والنمط الاعتيادي "..تميمىٌّ أنـا.." :المعارف، ومن الأمثلة التى جاءت عرضا تمثل هذا النمط قوله

س +س ، ض *+س* ، ج *+ظ :ـ الأنماط*

هذا باب ما يقع موقع الاسم " :تناول سيبويه هذه الأنماط فى باب عنونه بقوله *المبتدأ ويسد مسده* ؛ لأنه مستقر لما بعده وموضع، والذى عمل فيما بعده حتى رفعه هو الذى عمل فيه حين كان قبله ؛ ولكن كل واحد منهما لا يُستغنَى به عن هذا :صاحبه، فلما جُمعا استغنى عليهما السكوت ، حتى صارا فى الاستغناء كقولك ثَـمّ زيد، وههنا عمرو، وأين زيد، :ومثله .فيها عبدالله :وذلك قولك .عبدالله ."وكيف عبدالله، وما أشبه ذلك

فيما يكون ظرفا أو يكون)والتقديم والتأخير " :وفى موضع آخر يقول سيبويه والإلغاء والاستقرار عربى جيد كثير، فمن ذلك قوله (..اسما فى العناية والاهتمام ولم يكن كفوا له :وأهل الجفاء من العرب يقولون .{ولم يكن له كفوا أحد} :تعالى ."..أحد، كأنهم أخّروها حيث كانت غير مستقرة

ض +ض :ـ النمط

فى الواقع أننا لم نعثر على نص لسيبويه فى كتابه يمثل هذا النمط ، ومن ثم فنحن نستبعد ـ ولا ننكر ـ وجوده فى اللغة ، وخصوصا أن سيبويه قد أجاز النمط يحتمل بقوة الترتيب الاعتيادى، ويحتمل (ض +ض)الاعتيادى منه، فورود النمط بضعف وجهه المخالف ، حيث إن عنصرى الإسناد على درجة واحدة من التعريف والتحديد ، وفى مثل هذا الأمر أكد النحويون على أن المقدم هو المبتدأ إلا إذا كانت

ثمة قرينة توجب التقديم والتأخير بين العنصرين ؛ لأن تقديم المبتدأ هو الأصل،
المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، " :يقول ابن السراج
..وكان القصد فيه أن تجعله أولا لثان ، مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبرا
، أما إذا تساوى المبتدأ والخبر "والمبتدأ يبتدأ فيه بالاسم المحدث عنه قبل الحديث
فى التعريف أو تفاوتا فى الرتبة ، فالمشهور لدى النحاة أن المبتدأ هو المقدم
وقد يقع المبتدأ والخبر " :والخبر المؤخر إلا أن توجد قرينة، يقول الزمخشري
زيد المنطلق، ولا يجوز تقديم الخبر هنا، بل أيهما قدمت فهو :معرفتين معا كقولك
اعلم أن تقديم الشيء " :، ويفصح عبدالقاهر عن نوعين للتقديم فى قوله"المبتدأ
وتقديم لا على نية التأخير، ولكن ..تقديم يقال إنه على نية التأخير :على وجهين
على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعله بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه،
وذلك أن تجئ إلى اسمين، يحتمل كل منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له،
فتقدم تارة هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق،
زيد المنطلق وأخرى المنطلق زيد ، فأنت فى هذا لم تقدم المنطلق على :حين تقول
أن يكون متروكا على حكمه الذى كان عليه مع التأخير فيكون خبر المبتدأ كما كان،
بل على أن تنقله عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ ، وكذلك لم تؤخر زيدا على أن
، ويقول "يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبرا
وإذا كان الخبر معرفة كالمبتدأ لم يجز تقديم الخبر؛ لأنه مما يشكل " :ابن يعيش
ويلبس؛ إذ كل واحد منهما يجوز أن يكون خبرا ومخبرا عنه ، فأيهما قدمت كان
يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين فى ثلاث " :، ويقول ابن هشام"المبتدأ
أو اختلفت نحو (الله ربنا)إحداها أن يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو :مسائل
يجوز تقدير كل منهما مبتدأ :هذا هو المشهور وقيل (زيد الفاضل ، والفاضل زيد)
، والتحقيق أن المبتدأ (القائم زيد)المشتق خبر وإن تقدم نحو :وخبرا مطلقا وقيل
من :فى المثال أوكان هو المعلوم عند المخاطب كأن يقول (زيد)ما كان أعرف كـ
، ويذكر "زيد القائم، فإن علمهما وجهل النسبة فالمقدم هو المبتدأ :القائم؟ فتقول
إذا اجتمع معرفتان ففى " :السيوطى ستة أقوال فى حكم المبتدأ فى هذه الحالة يقول
أحدها أنك بالخيار، فما شئت منهما اجعله مبتدأ والثانى أن الأعم هو :المبتدأ أقوال
الخبر، والثالث أنه بحسب المخاطب فإن علم منه أنه فى علمه أحد الأمرين أو سأله
القائم زيد، فالمجهول الخبر، والرابع أن :عن أحدهما بقوله من القائم فقيل
المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ والمجهول هوالخبر، والخامس إن اختلفت
رتبتهما فى التعريف فأعرفهما المبتدأ وإلا فالسابق والسادس أن الاسم متعين
أنيس أن الترتيب بين المسند والمسند .، ويرى د"للابتداء والوصف متعين للخبر

إليه حين يكون كل واحد منهما معرفة لا يعدو أن يكون أمر أسلوب إذ لا يكاد المعنى
.يختلف بتأخير أحدهما أو تقديمه
أنيس ، فكلاهما لم يشر إلى .ويلحظ الباحث تقاربا بين رأى عبد القاهر ورأى د
زيد)اختلاف دلالى فى تقديم أحد الاسمين وتأخير الآخر ، فلا فرق دلاليا بين
بل هو اختلاف أسلوبى ، وكلا الرأيين قريب من وجهة (المنطلق، والمنطلق زيد
.نظر النحاة فى أن الخبر قد يكون عين المبتدأ
وإذا كان لنا من اختيار فلنجعل الاسم الأقرب للوصف خبرا ، أو نجعل الاسم
مبتدأ والذى resالأعرف مبتدأ، والأفضل أن نجعل الاسم الخالى من عنصر الزمن
خبرا ، وإن لم يكن ثمة اختيار ، كأن يكون كلا modusيحمل دلالة زمنية
العنصرين اسما أو ضميرا خاليا من الزمن ، فالأفضل ألا نحكم بالتقديم والتأخير،
الذى يمثل النظام الأساسى للجملة (خبر +مبتدأ)وإنما نعتمد النمط الاعتيادى
.والذى ينبغى احترامه ،كما ذكر الفرنسى فليش
ض +ض ، ج +ظ :ـ النمطان
لا نستبعد أن اللغة تجيز هذين النمطين ، كما لا نستبعد أن سيبويه قد أجازهما
س ، +ظ)وإن لم يصرح بهما، واعتمادنا فى ذلك على إجازته للنمطين السابقين
=ض)من ناحية، ومن ناحية أخرى إقراره بأن الضمائر من المعارف (س +ج
.وإن اختلفت درجة التعريف (س

: *(الجملة الفعلية)مسند إليه +مسند :النمط الثانى ثانيا*
، والمسند فعل (مسند إليه +مسند) :إن الترتيب الاعتيادى للجملة الفعلية هو
والمسند إليه فاعل ، هذا الفاعل يكون ضميرا متصلا فى حالتى حديث المتكلم عن
نفسه وحديثه للمخاطب تذكيرا وتأنيثا ، وإفرادا وتثنية وجمعا، وقد أشار سيبويه
اعلم أن " :، قائلا"*باب علامات المضمرين المرفوعين* "إلى هذا فى باب أسماه
المضمر المرفوع إذا حدّث عن نفسه فإن علامته أنا ، وإن حدّث عن نفسه وعن
ولا يقع أنا فى .نحن :نحن ، وإن حدث عن نفسه وعن آخرين قال :آخر قال
فعل أنا ؛ لأنهم استغنوا بالتاء عن :موضع التاء التى فى فعلتُ ، لا يجوز أن تقول
وأما المضمر .التى فى فعلنا ، لا تقول فعل نحن (نا)ولا يقع نحن فى موضع .أنا
أنتما، وإن :أنت ، وإن خاطبت اثنين فعلامتهما :المخاطب فعلامته إن كان واحدا
واعلم أنه لا يقع أنت فى موضع التاء التى فى فعلتَ .خاطبت جميعا فعلامتهم أنتم
فعل أنتما، ولا :ألا ترى أنك لا تقول .التى فى فعلتما (تما)، ولا أنتما فى موضع
ولا يقع أنتن فى .فعل أنتم لم يجز :التى فى فعلتم، لو قلت (تم)يقع أنتم فى موضع

ويكون اسما ظاهرا فى "التى فى فعلتن، لو قلت فعل أنتن لم يجز (تنّ)موضع
ويعلق (يذهب عبدالله)حالة حديث المتكلم عن الغائب، ويمثّل له سيبويه بالمثال
فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدٌّ من الآخر فى " :عليه بقوله
ويرى سيبويه أن هذا الاسم يحل محله ضمير مستتر فى حالة الحديث "الابتداء
عن المفرد بنوعيه المذكر والمؤنث ، وضمير بارز فى حالة الحديث عن المثنى
هو، وإن كان :وأما المضمر المحدث عنه فعلامته" :والجمع بنوعيهما، يقول
هما، وإن حدثت عن جميع :هى، وإن حدثت عن اثنين فعلامتهما :مؤنثا فعلامته
فى (هو)ولا يقع .هنّ :هم، وإن كان الجميع جميع المؤنث فعلامته :فعلامتهم
لم يجز إلا أن يكون صفة، ولا (فعل هو) :موضع المضمر الذى فى فعل، لو قلت
والألف التى فى (ضربا)فى موضع الألف التى فى (هما)يجوز أن يكون
فى (هم)لم يجز ، ولا يقع (يضربهما)أو (ضرب هما) :، لو قلت(يضربان)
:، لو قلت(يضربون)ولا الواو التى مع النون فى (ضربوا)موضع الواو التى فى
لا تقع موضع الإضمار الذى (هى)لم يجز ، وكذلك (يضرب هم)أو (ضرب هم)
فى (هن)؛ لأن ذلك الإضمار بمنزلة الإضمار الذى له علامة ، ولا يقع (فعلَتْ)فى
لم يجز إلا أن يكون (فعل هُنّ) :، لو قلت (فعلْنَ ويفعلْنَ)موضع النون التى فى
."صفة ، كما لم يجز ذلك فى المذكر ، فالمؤنث يجرى مجرى المذكر

وإذا كان النحويون قد اتفقوا دون خلاف على إمكانية وجود الترتيب المخالف بين عنصرى الجملة الاسمية ، سواء على جهة الوجوب أو على جهة الجواز ، فإن الأمر يختلف فى الجملة الفعلية، إذ إنهم اختلفوا حول إمكانية الترتيب المخالف بين عنصريها، فبينما أجازه الكوفيون منعه البصريون، والذى يعنينا هنا هو موقف .سيبويه من ذلك

لعل موقف البصريين فى عدم وجود الترتيب المخالف مرجعه سيبويه؛ فهو إمامهم، ولم يشر من قريب ولا من بعيد إلى إمكانية وجود الترتيب المخالف؛ إيمانا منه بأن عدم وجوده أمر بدهى ليس بحاجة إلى إشارة ، وهذا يعنى أن الجملة
كما (فاعل +فعل)أو (مسند إليه +مسند) :الفعلية لا تمتلك إلا النمط الاعتيادى
، فإذا سبق الاسمُ الفعلَ صارت الجملة جملة اسمية؛ (يذهب عبدالله)فى المثال
حيث إن الاسم انتقل من وظيفة الفاعل إلى وظيفة المبتدأ ؛ ففى معرض حديثه عما
"باب ما يُختار فيه إعمال الفعل مما يكون فى المبتدأ مبنيا عليه الفعل"أسماه
زيدٌ ضربنى وعمرٌو مررت به ، إن حملته على زيد فهو :وتقول " :يقول سيبويه
زيدٌ ضربنى وعمرا :مبتدأ والفعل مبنى عليه ، وإن حملته على المنصوب قلت
ضربنى زيدٌ وعمرا :مررت به؛ لأن الإضمار بمنزلة الهاء فى ضربته ، فإن قلت

مررت به، فالوجه النصب؛ لأن زيدا ليس مبنيا عليه الفعل مبتدأ ، وإنما هو ههنا بمنزلة التاء فى ضربته.."

الجملة النواة ذات العنصر الواحد:

نقصد بالجملة ذات العنصر الواحد تلك الجملة التى يحذف أحد عنصريها الأساسيين، ولم يختلف النحويون بدءا من سيبويه على أن هذا النمط موجود فى الجملة الاسمية ، إذ يمكن حذف المبتدأ أو الخبر ـ على سبيل الوجوب أو الجواز ـ شريطة أن يكون للحذف قرينة تدل عليه، وقد تناول سيبويه هذا النمط فى أكثر من موضع من كتابه، منها قوله فى حذف المبتدأ: " *ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره*: أن ترى الرجل قد قدم من سفر، فتقول: خيرَ مقدم.. وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ أو مبنى على مبتدأ، ولم يُرد أن يحمله على الفعل، ولكنه قال هذا: خير مقدم". وعقد بابا أسماه " *باب يكون المبتدأ فيه مضمرا ويكون المبنى مظهرا*. وذلك قولك: عبدالله وربى، كأنك قلت: ذاك عبدالله أو هذا عبدالله..".

وفى حذف الخبر عقد بابا أسماه " *باب من الابتداء يضمر فيه ما يبنى على الابتداء*. وذلك قولك: لولا عبدالله لكان كذا وكذا". كما عقد بابا آخر أسماه " *باب ما يحسن عليه السكوت فى هذه الأحرف الخمسة لإضمارك ما يكون مستقرا لها وموضعا لو أظهرته*..". وذكر أن من ذلك قول الأعشى:

إن محــلا ، وإن مرتحــلا وإن فى السفر ما مضى مهلا

وإذا كان النظام النحوى فى العربية يسمح بحذف أحد عنصرى الجملة الاسمية لفظا ـ كما أقر بذلك سيبويه ـ فإنه لم يُجز حذف أحد عنصرى الجملة الفعلية النواة؛ لأنها لا تُنعَت بهذا النعت إلا إذا بدأت بفعل ، ولا يوجد فعل بدون فاعل ظاهر أو مستتر ، كما لا يمكن أن يوجد الفاعل بدون الفعل، وقد أشار سيبويه إلى هذا فى قوله: " واعلم أنه لا يجوز أن تقول: زيــدٌ ، وأنت تريد أن تقول: ليُضرب زيــدٌ ، أو ليَضرب زيــدٌ إذا كان زيد فاعلا ، ولا زيدا وأنت تريد: ليضرب عمرو زيدا ، ولا يجوز: زيــدٌ عمرا إذا كنت لا تخاطب زيدا إذا أردت: ليضرب زيدٌ عمرا" ، وإنما يجوز حذف كلا العنصرين مع بقاء عنصر توسيعى يدل عليهما ، كما يجوز ذلك فى الجملة الاسمية ، وسنفصح عن ذلك حينما نتحدث عن الجملة الموسعة.

الجملة الموسعة

ذكرنا فيما سلف أن الجملة الموسعة هى تلك الجملة النواة التى تضاف إليها عناصر توسيعية أو مكملات أو فضلات ـ على حد تعبير النحاة ـ وتصنف تلك العناصر التوسيعية إلى عناصر ذات وظائف نحوية ووظائف دلالية ، بمعنى أنها تؤثّر على إعراب أحد عنصرى الإسناد أو كليهما ، وتضيف معنى جديدا إلى الجملة النواة ، وقد أطلقنا عليها *عناصر ذات وظائف أساسية* ، وعناصر ذات وظائف

دلالية فحسب ؛ فهى تضيف معنى جديدا إلى النواة ، غير أنها لا تعمل نحويا فى أيٍّ من عنصريها ، وقد أسميناها *عناصر ذات وظائف فرعية* ، وهذه العناصر يمكن تصنيفها إلى صنفين: عناصر تؤثر فى معنى الجملة تأثيرا قويا حيث إن الجملة تفتقد معناها بدونها ، وأطلقنا عليها *عناصر ذات وظائف أولية*، وأخرى تمدّ من خط الجملة الأفقى وحذفها لا يُخلّ معناها ، وأطلقنا عليها *عناصر ذات وظائف ثانوية* ، وترجع القيمة الدلالية لهذه العناصر إلى السياق ، فهو الذى يعطى العنصر قيمة دلالية أولية أو ثانوية ، ومن ثم فلا يمكننا تحديد هذا التصنيف إلا من خلال سياق النصcontexte .

وعلى الرغم من هذا التصنيف للعناصر التوسيعية فالباحث ينهج نهجا آخر فى تصنيفها تصنيفا يعتمد على نوع الجملة النواة ، وهو تصنيف ثلاثى: عناصر خاصة بالجملة الاسمية ، وعناصر خاصة بالجملة الفعلية ، وعناصر مشتركة صالحة لأن تقتحم الجملتين ؛ لأنها لا تعمل نحويا فى أى من عنصرى الإسناد.

أولا: العناصر التوسيعية الخاصة بالجملة الاسمية:

كان وأخواتها:-

هى أفعال تدخل على الجملة الاسمية ، فتؤثر عليها من ناحية التركيب ؛ حيث تكون عوامل رفع المبتدأ ونصب الخبر ، ويسمى المبتدأ اسمها ويسمى الخبر خبرها ، وتؤثر عليها من ناحية الدلالة ؛ حيث إنها تضع الجملة الاسمية فى إطار زمنى محدد، وتصبح الجملة حاملة دلالة التغيّر بدلا من دلالة الثبات التى هى صفة الجملة الاسمية؛ ولذلك فهى تسمى "*أفعال الوجود* ***verbes d'existence***" أو "الأفعال الناقصة" أو" أفعال العبارة" أفعالا ، وقد اختلف النحويون حول كونها أفعالا ناقصة أو تامة، بمعنى: هل تحمل معنى أم لا تحمل؟ ولن نعرض هنا لآراء النحويين ، فليس هذا يعنينا ، إنما الذى يعنينا هنا هو موقف سيبويه من هذه الأفعال، هل هى أفعال تامة أم ناقصة ؟ وما نوع الجملة المصدرة بها ؟.

تناول سيبويه هذه الأفعال فى أكثر من موضع ، منها الباب الذى عقده بعنوان "***باب الفعل الذى يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد***". وذكر تحته أنه" لا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل كما لم يجز فى ظننت الاقتصار على المفعول الأول ؛ لأن حالك فى الاحتياج إلى الآخر ههنا كحالك فى الاحتياج إليه ثمة".

ونلحظ أن سيبويه يجعل جملة كان وأخواتها جملة فعلية تتم بالفعل والفاعل، وأن الخبرأشبه بالحال ، احتياج الجملة له يأتى من ناحية المعنى، لذلك شبّه جملة (كان وأخواتها) بجملة (ظن وأخواتها) من حيث مدى احتياجها للمفعول الثانى المعنى. والباحث ليس على وفاق فى ذلك ، لأن الفعل ظن مع فاعله يحمل معنى الظن بدون المفعول ، إنما (كان) لا تحمل معنى فى جملتها بدون الخبر ، إلا إذا كانت فعلا تاما، فحينئذ تحمل معنى الخلق أو الوجود ***existence*** ، وفى هذه الحالة يمكن أن تكتفى بفاعلها، وإذا لحقها عنصرتوسيعى يحمل وظيفة الحال ، ولا أعتقد أن سيبويه أراد هذا الوجه؛ لأنه يذكر فى نص آخر أن هذه الأفعال لا وظيفة لها إلا أنها تحمل زمنا ما ولا معنى فيها، يقول: "..كان ويكون وصار ومادام وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر تقول: كان عبدالله أخاك ، فإنما أردت أن تخبر عن الإخوة ، وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى..". ويضيف مؤكدا أن الخبر فى جملتى (كان وأخواتها) و(إن وأخواتها) كالخبر فى الجملة الاسمية النواة (المبتدأ والخبر)، وذلك فى قوله: " ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبدالله منطلقا وليت زيدا منطلق؛ لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده". ويقول أيضا: " واعلم أنه إذا وقع فى هذا الباب نكرة ومعرفة فالذى تشغل

ضرب :به كان المعرفة ؛ لأنه حد الكلام ؛ لأنهما شيء واحد ، وليس بمنزلة قولك :رجل زيدا؛ لأنهما شيئان مختلفان ، وهما فى كان بمنزلتهما فى الابتداء إذا قلت ."عبد الله منطلق

ويؤكد سيبويه أن هذه الأفعال ليست كسائر الأفعال ولا تقوى قوتها فى إسنادها كانه، بل :فلا نقول .." :لضمائر النصب المتصلة، فلا يجوز إسنادها لها، يقول كاننى :كان إياه؛ لأن كانه قليلة ولم تستحكم هذه الحروف هاهنا، لا تقول :نقول :ويضيف قائلا "وليسنى ولا كانك، فصارت إيا ههنا بمنزلتها فى ضربنى إياك أتونى ليس إياك ولا يكون إياه ؛ لأنك لا تقدر على الكاف ولا الهاء هاهنا، :وتقول" :قال الشاعر .بدلا من الكاف والهاء فى هذا الموضع (إيا)فصارت

ولا نـرى فيه عريبـا ليت هذا الليل شهر

ك ولا نخشــى رقيبا لـيس إيـاى وإيـا

التى تحمل معنى الوجود أو الخلق، (كان التامة)ولم يفت سيبويه أن يشير إلى قد :وقد يكون لكان موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه، تقول" :وذلك فى قوله ..وقد كان الأمر أى وقع الأمر ، وقد دام فلان أى ثبت .كان عبدالله أى خلق عبدالله ."استيقظوا وناموا :كما يكون أصبح وأمسى مرة بمنزلة كان ومرة بمنزلة قولك أنها (كان وأخواتها)وفى ضوء هذه النصوص نلحظ أن مذهب سيبويه فى جملة جملة فعليـة من حيث التركيب، وهى بمنزلة الجملة الاسمية من حيث المعنى، وهذا يشير إلى أن إتمام المعنى ليس شرطا لسلامة الجملة النواة، ولا أعتقد أن هذا هو التركيب الإسنادى :مذهب سيبويه؛ لأن الجملة النواة عند سيبويه تخضع لشرطين وهما ما لا يغنى واحد .*هذا باب المسند والمسند إليه* " :وتحقيق المعنى؛ إذ يقول منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُـدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه، يذهب عبد الله، فلابـدّ للفعل من :عبد الله أخوك وهذا أخوك، ومثل ذلك :وهو قولك :ويقول فى موضع آخر ."الاسم كما لم يكن للاسم الأول بـدّ من الآخر فى الابتداء دارى خلف دارك فرسخا، فانتصب لأن خلف خبر للدار، وهو كلام قد :وأما قولهم" وفى حديثه عن كون الحال عنصرا توسيعيا، وأن ."عمل بعضه فى بعض واستغنى فأما ضربت وقتلت ونحوهما ، " :معنى الجملة تـامّ قبل دخول الحال عليها، يقول فإن الأسماء بعدها بمنزلة المبنى على المبتدأ ، وإنما تذكر قائما بعدما يستغنى وفى ."ضربته إياه قائما :وذلك قولك ..الكلام ويكتفى، وينتصب على أنه حال اسم رجل فهو يحتاج إلى الابتداء (هذا زيد)وإذا جعلت .." :يقول "*باب الحكاية* " ."وغيره كما يحتاج إليه زيد ، ويَستغنى كما يَستغنى

يعنى به ضرورة التركيب (عمل بعضه فى بعض، ويحتاج إلى الابتداء)فقوله

يقصد به ضرورة إتمام (استغنى ، ولايغنى ، ويستغنى ويكتفى)الإسنادى، وقوله المعنى، وهذا يعنى أن كليهما شرط لسلامة الجملة النواة.

ومن ثم فالباحث يزعم أن سيبويه لم يسر على خط واحد فى منهجه ، وأن هناك اضطرابا ؛ لأن النصوص السابقة تؤكد أن تحقيق المعنى شرط لسلامة الجملة كان)عند سيبويه ، وهذا أمر لم يتحقق من جملة (المسند والمسند إليه)النواة بدون الخبر ، بل إن المعنى موجود فى الخبر بشهادة سيبويه نفسه (ومرفوعها فى نص سالف الذكر.

كان) :وبناء على ما سبق فإننا نؤكد أن الجملة المبدوءة بفعل الكينونة مثل إذا كانت جملة فعلية فإن الفعل هو المسند ، ولزم استبعاد الخبرمن (عبدالله أخاك عنصرى الإسناد ؛ ليكون عنصرا توسيعيا يشغل وظيفة الحال وإن كان هو الخبر الدلالى، ولا يجوز أن يقوم بوظيفة الخبر الإسنادى ، وفى هذه الحالة لا يكون الفعل ، بل هو فعل تام (كان الزمانية)أو ما يسمى verbe défectif ناقصا يحمل verbe prédicatif وهو فعل إسنادى verbe ordinaire اعتيادى أين المسند والمسند :حدثا ما، ولا أعتقد أن سيبويه أراد هذا الوجه، ومن ثم نسأله (كان)فالجملة اسمية و (أخاك)؟، فإذا كان المسند (كان عبدالله أخاك)إليه فى جملة عنصر توسيعى يحمل وظيفة التحديد الزمنى، ولو أن المسند فعل الكينونة ، عنصر توسيعى يقوم بوظيفة الحال، والباحث هنا يميل إلى (أخاك)فالجملة فعلية و (كان وأخواتها)كون الخبر مسندا وفعل الكينونة عنصر توسيعى، ومن ثم فجملة جملة اسمية.

ولعل مما يؤكد رأينا فى أن فعل الكينونة عنصر توسيعى للجملة الاسمية أنه أحيانا يفقد وظيفته النحوية، فلا يرفع مبتدأ ولا ينصب خبرا، وذلك فى حالة مجيئه زائدا، ولم يفت سيبويه أن يشير إلى هذا، فذكر أنها تأتى زائدة ملغاة، فلا عمل لها، إن من فضلهم كان زيدا، على إلغاء كان، وشبهه بقول " :ونقل عن الخليل الفرزدق:

فكيف إذا رأيت ديار قوم وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ

<u>الحروف المشبهة بليس -:</u>

يقصد سيبويه بهذا المصطلح تلك الحروف التى تشبه ليس فى أنها تقوم بذات الوظيفة النحوية والدلالية التى تقوم بها ليس ، فهى تحمل دلالة النفى وتكون وتختلف عن ليس .عوامل رفع للمبتدأ ونصب للخبر ، ويصيران اسمها وخبرها ففعل من وجهة نظر سيبويه، إذ (ليس)فى البنية الصرفية، فهى حروف، أما وضعت "لأنها ، غير أنه فعل جامد؛"ليس بمنزلة ضرب؛ لأن ليس فعل" :يقول

، كما لا تتصل به ضمائر "موضعا واحدا، ومن ثم لم تصرف تصرف الفعل الآخر
وذكر "..أتونى ليس إياك :وتقول ..كاننى وليسنى :لا تقول"النصب المتصلة، فـ
سيبويه قول الشاعر

ليت هذا الليل شهر ولا نـرى فيـه عريبا
ليـس إيـاى وإيـا ك ولا نخـشى رقيبـا

باب ما أجرى "فقد عقد لها سيبويه بابا أسماه (ليس)أما الحروف المشبهة بـ
، ثم ذكر أن "*مجرى ليس فى بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله*
ما عبدالله أخاك :تقول (ما)وذلك الحرف .." :، إذ يقول (ما)أول هذه الحروف
وأما بنو تميم فيجرونها مجرى أما وهل ، أى لا يعملونها فى .وما زيد منطلقا
، "ولا يكون فيها إضمار (ليس)شيء وهو القياس؛ لأنه ليس بفعل وليس ما كـ
فى بعض المواضع ، وذلك مع الحين (لات)كما شبهوا بها " :واستطرد قائلا
إلا مع الحين، تضمر فيها مرفوعا وتنصب الحين؛ لأنه (لات)خاصة، لا تكون
فى (ليس)مفعول به، ولم تمكّن تمكنها ولم تستعمل إلا مضمرا فيها ؛ لأنها ليست كـ
المخاطبة والإخبار عن غائب ، لستَ ولستِ وليسوا وعبدالله ليس ذاهبا ، فتبنى
عبدالله لات منطلقا، :، فلا تقول(لات)على المبتدأ وتضمر فيه، ولا يكون هذا فى
."ولا قومك لاتوا منطلقين
لات إذا لم تعملها فى الأحيان لم تعملها فيما سواها ، فهى معها " :ويضيف قائلا
."بمنزلة ليس، فإذا جاوزتها فليس لها عمل

:- لام الابتداء

لام التوكيد ، ذلك الحرف الذى يقتحم الجملة الاسمية (لام الابتداء)نقصد بـ
، (لفيها)إن زيدا لفيها قائما، وإن شئت ألغيت :وتقول.." :لتوكيدها، يقول سيبويه
إن زيدا لبك :يلغى أنك تقول (لفيها)إن زيدا لقائم فيها، ويدلك على أن :كأنك قلت
ويكون (فيها)مأخوذ، فلما دخلت اللام فيما لا يكون إلا لغوا عرفنا أنه يجوز فى
إن زيدا فيها لقائم ، فليس إلا الرفع؛ :وإذا قلت ...قد تكون لغوا (فيها)لغوا؛ لأن
:، واللام تدل على ذلك، ولو جاز النصب ههنا لجاز(إن)لأن الكلام محمول على
أن "ذكر سيبويه (اللام الجارة)وفى حديثه عن ."فيها زيد لقائما فى الابتداء
إن هذا لعلىٌّ :إذا قال (لام الابتداء)لو فتحوها فى الإضافة لالتبست بـ (اللام)
."ولَهذا أفضلُ منك ، فأرادوا أن يميزوا بينهما

:- إنّ وأخواتها

باب الحروف الخمسة التى تعمل فيما "عقد سيبويه بابا لهذه الحروف أسماه
وهى من الفعل بمنزلة عشرين من " :ثم قال تحته "*بعدها كعمل الفعل فيما بعده*

الأسماء التى بمنزلة الفعل ، لا تصرّف تصرُّف الأفعال كما أن عشرين لا تصرف
وهى إنّ ، أنّ ولكنّ وليت ..تصرف الأسماء التى أخذت من الفعل وكانت بمنزلته
."..إن زيدا منطلق وإن زيدا أخوك ، وكذلك أخواتها :وذلك قولك ..ولعلّ وكأنّ
:إلا أنه ليس لك أن تقول ..الرفع والنصب :وينقل عن الخليل أنها تعمل عملين
كأن أخوك عبدالله، تريد كأن عبدالله أخوك؛ لأنها لا تصرّف تصرُّف الأفعال، ولا
."؛ فمن ثم فرقوا بينهما (كان)يضمر فيها المرفوع كما يضمر فى
(أنّ)المكسورة و (إنّ)ومن ناحية أخرى يفصح سيبويه عن الفرق بين
فهى اسم وما عملت صلة لها ، كما أن الفعل صلة لأنْ (أنّ)أما " :المفتوحة فيقول
قد عرفت أنك منطلق ، فأنك فى :الخفيفة، وتكون أن اسما ، ألا ترى أنك تقول
فإنما هى بمنزلة (إنّ)وأما ..قد عرفت ذاك :موضع اسم منصوب ، كأنك قلت
كما لا يعمل فى الفعل ما يعمل فى الأسماء ولا (أنّ)الفعل لا يعمل فيها ما يعمل فى
."إن زيدا منطلق وإنك ذاهب :إلا مبتدأة وذلك قولك (إنّ)تكون

<u>:على الحروف (ما)ـ دخول</u>

(إنّ وأخواتها)على الحروف المشبهة بالفعل (ما)لم يعقد سيبويه بابا لدخول
اعلم أن كل " :، ثم قال "*باب إنما وأنما* "أسماه (إنّ وأنّ)جميعا، وإنما عقد بابا لـ
، وما ابتدئ بعدها صلة لها ، كما أن الذى (أنما)تقع فيه (أنّ)موضع تقع فيه
فمن ذلك قوله عز وجل ..صلة له ، ولا تكون عاملة فيما بعدها (الذى)ابتدئ بعد
فلا تكون اسما (إنما)وأما ..{قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ أنما إلهكم إله واحد}
أشهد لَزيد خير منك ؛ لأنها لا :وإنما هى فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى ، مثل
."..تعمل فيما بعدها ، ولا تكون إلا مبتدأة بمنزلة إذا لا تعمل فى شيء
وأما .." :، وذلك فى قوله (ليت ولعل وكأن)على (ما)ثم ذكر عرضا دخول
:ليتما زيدا منطلق ، فإن الإلغاء فيه حسن ، قال النابغة الذبيانى

قالت ألا ليتما هذا الحمَامُ لنا إلى حمامتنا ونصفه فَقدِ

:فهو بمنزلة كأنما ، قال الشاعر (لعلّما)وأما

تحلّل وعالجْ ذات نفسك وانظرنْ أبا جُعِلٍ لعلمـا أنت حالمُ

."إنما لا تعمل فيما بعدها :وقال الخليل

<u>:ـ إنْ الخفيفة</u>

إنْ زيدٌ لذاهب وإنْ عمرو لخير منك لما :واعلم أنهم يقولون " :يقول سيبويه
{إن كل نفس لما عليها حافظ} :خففها جعلها بمنزلة ما التى تنفى بها ، ومثل ذلك
وسمعنا من نثق به أنه سمع من العرب من " :ويقول ."إنما هى لعليها حافظ
وإنْ كلا لما ليوفينهم ربك }، وأهل المدينة يقرأون (إنْ عمرا لمنطلق) :يقول

."يخففون وينصبون (أعمالهم
ويقرر سيبويه أنها تقوم بوظيفة النفى دون تأثير إعرابى وتصرف الكلام إلى
.{إنْ الكافرون إلا فى غرور}الابتداء، ومنه قوله تعالى

:- ويكأنّ

من الحروف التى توسع الجملة الاسمية هذا الحرف ، وقد ذكره سيبويه فى
فزعم أنها (ويكأن الله} :وقوله {ويكأنه لا يفلح}سألت الخليل عن قوله " :قوله
مفصولة من كأن، والمعنى وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر (وىْ)
أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا ، وأما المفسرون :علمهم، أو نبّهوا فقيل لهم
."..ألم تر أن الله :فقالوا

:- لا النافية للجنس

من الحروف التى تعمل عمل الحروف المشبهة بالفعل ، وقد ذكرها سيبويه فى
لما (إنّ)لا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين ، ونصبها لما بعدها كنصب " :قوله
بعدها، وترك التنوين لما تعمل فيه لازم ؛ لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم
كما أن ربّ لا تعمل إلا فى ..واحد نحو خمسة عشر؛ لأنها لا تعمل إلا فى نكرة
، ويقول فى "وما عملت فيه فى موضع ابتداء (لا)واعلم أن " :ويقول"نكرة
واعلم أن كل شيء حسن لك أن تعمل فيه ربّ حسن لك أن تعمل فيه " :موضع آخر
."لا

:النافية المهملة (لا)-

لم تغيره عن حاله التى كان (لا)باب ما إذا لحقته "عقد سيبويه بابا لها أسماه
ثم ساق عدة أمثلة "..*عليها قبل أن تلحق؛ وذلك لأنها لحقت ما قد عمل فيه غيرها*
لا سلامٌ عليك، لم تغير الكلام عما كان عليه قبل أن تلحق :وذلك قولك"لذلك منها
."ومثل ذلك لا بك السوءُ؛ لأن معناه لا ساءك الله ..
قد تكون فى بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هى (لا)واعلم ":ويقول سيبويه
أخذته بلا ذنب وغضبت من لا شيء ، وذهبت :والمضاف إليه ، وذلك نحو قولك
."..بلا عتاد، والمعنى معنى ذهبت بغير عتاد وأخذته بغير ذنب
مررت برجل فارس ، حتى :واعلم أنه قبيح أن تقول " :ويضيف سيبويه قائلا
لا :هذا زيد لا فارسا، لا يحسن حتى تقول :لا فارس ولا شجاع، ومثل ذلك :تقول
أبرجل شجاع :فارسا ولا شجاعا، وذلك أنه جواب لمن قال أو لمن تجعله ممن قال
."مررت أم بفارس

:- رُبَّ

، ولم نذكر (رُبّ)من العناصر التوسيعية التى تقتحم الجملة الاسمية حرف الجر

هنا حروف الجر كلها بالرغم من أنها خاصة بالأسماء ؛ لأنها تقتحم الجملة الفعلية
الموسعة بدخولها على بعض توسيعاتها ، خاصة مع الأفعال المرتبطة بالجار، ومن
فهى خالصة للدخول على الجملة الاسمية، ولا (ربّ)أما .ثم فهى عناصر مشتركة
الموصولية؛ اعتمادا على (مَن)تعمل إلا فى اسم منكّر، ولذلك حكم سيبويه بتنكير
:عليها لأنها لا تدخل إلا على نكرة ، وذكر قول الشاعر (ربّ)دخول

ألا ربّ من تغتشه لك ناصح   ومؤتمن بالغيب غير أميـــن

:فى بعض الأمور ، نلمسها فى نصه الذى يقول فيه (لا)و (كم)تشبه (ربّ)و
لا (كم)لا تعمل إلا فى نكرة، وكما أن (رب)لا تعمل إلا فى نكرة، كما أن (لا)فـ.."
إذا كانت عاملة شيئا (لا)تعمل فى الخبر والاستفهام إلا فى نكرة ؛ لأنك لا تذكر بعد
."..(كـم)إنما هى للعدة بمنزلة (رب)؛ وذلك لأن (رب)بعينه كما لا تذكر ذلك بعد
وفى هذه الحال تصير عنصرا توسيعيا خاصا بالجملة (ما)قد تلحقها (رُبّ)و
باب الحروف التى لا "الفعلية، ولم تفت سيبويه هذه الإشارة ، فقد عقد بابا أسماه
مع (رب)ومن تلك الحروف ربما وقلما ، جعلوا .." :، ثم قال"*يليها بعدها إلا الفعل*
بمنزلة كلمة واحدة ، وهيئوها ليذكر بعدها الفعل ؛ لأنهم لم يكن لهم سبيل إلى (ما)
."وأخلصوهما للفعل (ما)فألحقوهما (قل يقول)ولا إلى (رب يقول)

ثانيا: العناصر التوسيعية الخاصة بالجملة الفعلية:

يمكن أن نصنف العناصر التوسيعية الخاصة بالجملة الفعلية إلى عناصر سابقة، أى تسبق الجملة ، وأخرى لاحقة تلحق الجملة، على النحو التالى:

العناصر التوسيعية السابقة:

- بعض الحـــروف :-

ذكر سيبويه أن من الحروف حروفا لا يذكر بعدها إلا الفعل ولا يكون الذى يليها غيره مظهرا أو مضمرا، فمما لا يليه الفعل إلا مظهرا: قد ، سوف ، لمّا، ونحوهن. فإن اضطر شاعر فقدم الاسم وقد أوقع الفعل على شيء من سببه لم يكن حد الإعراب إلا النصب: لم زيدا أضربه.. وأما ما يجوز فيه الفعل مضمرا ومظهرا ، مقدما أو مؤخرا ، ولا يستقيم أن يبتدأ بعده الأسماء: فهلاّ، لولا، لوما، ألاّ. لو قلت: هلا زيدا ضربت وألا زيدا قتلت جاز ، ولو قلت: ألا زيدا على إضمار الفعل ولا تذكره جاز؛ لأن فيه معنى التحضيض والأمر، فجاز فيه ذلك.. ولو قلت: سوف زيدا أضرب أو قد زيدا لقيت لم يحسن؛ لأنها إنما وضعت للأفعال، إلا أنه جاز فى تلك الأحرف التأخير والإضمار لما ذكرت لك من التحضيض والأمر..".

هذا.. وقد عقد سيبويه بابا أسماه "*باب الحروف التى لا يليها بعدها إلا الفعل* *ولا تغير الفعل عن حاله التى كان عليها قبل أن يكون شيء منها*" ثم ذكر أنه من تلك الحروف: (قد) لايفصل بينها وبين الفعل بغيره، وهو جواب لقوله (أ فعل؟) كما كانت (ما فعل) جوابا لـ (هل فعل) إنما هما لقوم ينتظرون شيئا؛ فمن ثم أشبهت (قد) (لمّا) فى أنها لا يفصل بينها وبين الفعل.. ومن تلك الحروف أيضا (سوف يفعل)؛ لأنها بمنزلة السين التى فى قولك: (سيفعل)، وإنما تدخل هذه السين على الأفعال، وإنما هى إثبات لقوله (لن يفعل)، فأشبهتها فى أن لا يفصل بينها وبين الفعل.. ومن تلك الحروف: ربما وقلما، جعلوا (رب) مع (ما) بمنزلة كلمة واحدة، وهيئوها ليذكر بعدها الفعل ؛ لأنهم لم يكن لهم سبيل إلى (رب يقول) ولا إلى (قل يقول) فألحقوهما (ما) وأخلصوهما للفعل.. ومثل ذلك هلاّ ولولا وألا، وألزموهن (لا) وجعلوا كل واحدة مع (لا) بمنزلة حرف واحد، وأخلصوهن للفعل؛ حيث دخل فيهن معنى التحضيض، ويجوز فى الشعر تقديم الاسم".

كذلك من الحروف الخاصة بالجملة الفعلية (لم، لمّا، لن) للنفى؛ يقول سيبويه: "إذا قلت: (فعل) فإن نفيه (لم يفعل). وإذا قلت: (قد فعل) فإن نفيه (لمّا يفعل) وإذا قال: (لقد فعل) فإن نفيه (ما فعل)، وإذا قال (هو يفعل) ، أى هو فى حال فعل

وإذا (لا يفعل)ولم يكن الفعل واقعا فنفيه (هو يفعل) :، وإذا قال(ما يفعل)فإن نفيه
."..(لن يفعل)فإن نفيه (سوف يفعل) :، وإذا قال (لا يفعل)فنفيه (ليفعلنّ) :قال
والأمر " :الناهية ، يقول سيبويه (لا)ومن الحروف الخاصة بالجملة الفعلية
وأما زيدا فاقتله ، وأما خالدا ..والنهى لا يكونان إلا بفعل ، وذلك قولك زيدا اضربه
."..فلا تشتم أباه وأما بكرا فلا تمرر به

(لام الأمر)وفى موضع آخر من الكتاب يضيف سيبويه إلى الحروف السابقة
ولم يضفها فى النص السابق؛ لأنه فيه يتحدث عن توحد الوظيفة الدلالية بين
الأحرف الثلاثة، وإنما فعل ذلك فى النص الآتى ؛ لأنه يتحدث عن الوظيفة التركيبية
الواحدة للأحرف الأربعة، وهى التأثير الإعرابى ، فكلها عوامل جزم للفعل
ومما لا تقدّم فيه الأسماءُ الفعلَ الحروفُ العواملُ فى .." :المضارع، يقول سيبويه
لم ولمّا ولا التى تجزم الفعل فى النهى واللام التى تجزم :الأفعالِ الجازمةُ ، وتلك
لم زيد يأتك فلا يجوز أن تفصل :الفعل فى الأمر، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول
بينها وبين الأفعال بشيء ، كما لم يجز أن تفصل بين الحروف التى تجـرّ وبين
الأسماء بالأفعال ؛ لأن الجزم نظير الجر ، ولا يجوز أن تفصل بينها وبين الفعل
."بحشو ، كما لا يجوز لك أن تفصل بين الجار والمجرور بحشو إلا فى شعر

باب ما يعمل فى الأفعال فيجزمها وذلك لم ولمّا واللام "وعقد سيبويه بابا أسماه
لا تفعلْ؛ فإنما :ليفعلْ ، ولا التى فى النهى وذلك قولك :التى فى الأمر وذلك قولك
واعلم أن هذه اللام ولا فى الدعاء بمنزلتهما فى الأمر والنهى، ...هى بمنزلة لم
."..لا يقطع الله يمينك ، وليجزك الله خيرا :وذلك قولك

:- *لام القسم ونون التوكيد*

اعلم أن القسم توكيد " :وقال "*باب الأفعال فى القسم*"أشار إليهما سيبويه فى
لكلامك، فإذا حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته اللام، ولزمت اللامَ النون
والله لأفعلنّ، وإن كان الفعل قد وقع :الخفيفة أو الثقيلة فى آخر الكلمة، وذلك قولك
والله لفعلت، فالنون لا تدخل على فعل :وحلفت عليه لم تزد على اللام، وذلك قولك
قد وقع، وإنما تدخل على غير الواجب، وإذا حلفت على فعل منفى لم تغيره عن
."والله لا أفعل :حاله التي كان عليها قبل أن تحلف، وذلك قولك

العناصر التوسيعية اللاحقة:

المفعولات :-

نقصد بالمفعولات المفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول فيه والمفعول معه ، فإذا ما فتشنا فى كتاب سيبويه نجد أنه ذكر الآتى:

1- المفعول به :

تناول سيبويه هذا العنصر التوسيعى تحت" *باب الفاعل الذى يتعداه فعله إلى مفعول*"، ثم قال: " وذلك قولك: ضرب عبدالله زيدا، فعبدالله ارتفع ههنا كما ارتفع فى (ذهب)، وشغلت (ضرب)، وانتصب (زيد)به كما شغلت به ذهب، لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل".

ويجوز تقديم المفعول على الفاعل، لسبب دلالى كالتخصيص أو التحديد أو التوكيد، وقد تحدث سيبويه ذلك فى قوله: " فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى فى الأول ، وذلك قولك: ضرب زيدا عبدالله ؛ لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا فى اللفظ؛ فمن ثم كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدما، وهو عربى جيد كثير، كأنهم يقدمون الذى بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم".

وإذا كانت الأفعال تصنف من وجهة النظر التركيبية بناء على علاقتها الإسنادية للفاعل إلى: أفعال إسنادية verbes prédicatifs وأفعال غير إسنادية verbes non prédicatifs ، والأولى تمثلها الأفعال التامة التى تعد عنصرا من عنصري الجملة النواة ، والأخرى تمثلها الأفعال الناقصة التى تعد عنصرا توسيعيا للجملة النواة كما أشرنا إلى ذلك سالفا ، فإنها تصنف أيضا بناء على احتياجها إلى عناصر توسيعية (مفعول به) وعدم احتياجها إلى ثلاثة أصناف: صنف لا يحتاج إلى عنصر توسيعى (أفعال لازمة)، وثان يحتاج إلى عنصر واحد (أفعال متعدية)، وثالث يحتاج إلى عنصرين (أفعال متعدية لمفعولين)، ورابع وهو قليل يحتاج إلى ثلاثة عناصر توسيعية (أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل)، وقد ترد هذه العناصر مباشرة direct أو غير مباشرة indirect .

واحتياج الأفعال للعناصر التوسيعية ليس على درجة واحدة فى كل الأفعال بل هناك أفعال تطلب العنصر التوسيعى على وجه اللزوم، فلا يمكن الاستغناء عنه، وأخرى تطلبه على وجه الاختيار؛ إذ يمكن الاستغناء عنه. ويبقى لنا أن نطرح هذا السؤال: *هل تعرض سيبويه لكل أصناف الأفعال؟*

تناول سيبويه الأفعال التى تطلب العنصر التوسيعى على وجه الاختيار فى" *باب الفاعل الذى يتعداه فعله إلى مفعولين ، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول، وإن*

أعطى عبد الله زيدا درهما :وذلك قولك *.شئت تعدى إلى الثانى كما تعدى إلى الأول*
."..اخترتُ الرجال عبدالله :وكسوت بشرا الثياب ، ومن ذلك
باب الفاعل الذى "وتناول الأفعال التى تطلب عنصرين على وجه اللزوم فى
يتعداه فعله إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر،
."..حسب عبد الله زيدا بكرا، وظن عمرو خالدا أباك :وذلك قولك
باب الفاعل الذى "وتناول الأفعال التى تطلب ثلاثة عناصر على وجه اللزوم فى
.يتعداه فعله إلى ثلاثة مفعولين ، ولا يجوز أن تقتصر على مفعول دون الثلاثة
."أرى الله بشرا زيدا أباك ونبأت زيدا عمرا أبا فلان :وذلك قولك
وإذا حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعولِ ، صار المفعول عنصرا أساسيا من
فاعل)عنصرى الجملة النواة ، مسنداً إليه الفعل ، وهو ما نصطلح عليه بأنه
باب المفعول الذى تعداه فعله "وقد تناول سيبويه هذا النظام التركيبى فى (تركيبى
:وإن شئت قدمت وأخرت، فقلت ..كُسِى عبدُالله الثوبَ :وذلك قولك *.إلى مفعول*
."..كُسِي الثوبَ زيدٌ
:- حذف النواة وبقاء العنصر التوسيعى
إن النظام التركيبى للجملة الفعلية لا يسمح بحذف أحد عنصريها ، وإنما يجيز
، يفصح عن دلالتها ، (المفعول)حذف الجملة النواة مع بقاء العنصر التوسيعى
وقد تناولهما .وحذفها يكون تارة على سبيل الجواز ، وأخرى على سبيل الوجوب
هذا باب ما جرى من "سيبويه فى أكثر من موضع، فمن الأول الباب الذى أسماه
الأمر والنهى على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن
زيدا وعمرا ورأسه ، وذلك أنك رأيت رجلا يضرب أو :وذلك قولك *.لفظك بالفعل*
زيدا، أى :يشتم أو يقتل، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله، فقلت
وأما النهى ..زيدا :أضرب شر الناس فقلت :أوقع عملك بزيد، أو رأيت رجلا يقول
الأسد الأسد والجدار الجدار، وإنما نهيته أن يقرب الجدار :فإنه للتحذير، كقولك
وإن شاء أظهر فى هذه الأشياء ما أضمر من .المخوف المائل أو يقرب الأسد
."اضرب زيدا واشتم عمرا واحذر الجدار ولا تقرب الأسد :الفعل، فقال
باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره فى غير الأمر "وعقد بابا آخر أسماه
مكةَ ورب الكعبة، :وذلك قولك إذا رأيت رجلا متوجها وجهة الحاج، فقلت *.والنهى*
."يريد مكة والله، أو أراد مكة والله :كأنك قلت
باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره "ومن الثانى باب أسماه
إياك نحّ وإياك باعد :إياك، كأنك قلت :ومن ذلك قولك إذا كنت تحذر *..استغناء عنه*
نفسك يا فلان، أى اتق نفسك إلا أن هذا :وإياك اتق وما أشبه ذا، ومن ذلك أن تقول

."إياك والأسدَ وإياى والشرَ :ومن ذلك قولك ...لا يجوز فيه إظهار ما أضمرت
هذا *باب منه يضمرون فيه الفعل لقبح* "وعقد سيبويه بابا آخر أسماه ..هذا
مالك وزيدا وما شأنك وعمرا فإنما :وذلك قولك .*.الكلام إذا حمل آخره على أوله*
ما شأنك وشأن عمرو، فإن حملت الكلام على الكاف المضمرة فهو :حدّ الكلام ههنا
قبيح، وإن حملته على الشأن لم يجز؛ لأن الشأن ليس يلتبس بعبدالله، إنما يلتبس به
ما شأنك :فلما كان ذلك قبيحا حملوه على الفعل، فقالوا .الرجل المضمر فى الشأن
."وزيدا، أى ما شأنك وتناولك زيدا

باب ما ينتصب من المصادر على إضمار الفعل غير "وعقد بابا آخر هو
سَقيا ورَعيا، وخيبة وبُؤسا، وبُعدا وسُحقا، وتَعسا :وذلك قولك .*المستعمل إظهاره*
وإنما اختزل الفعل ههنا؛ لأنهم ..سقاك الله سقيا وخيبك الله خيبة :وتَبّا،كأنك قلت
."جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل ، كما جعل الحذر بدلا من احذر

باب ما ينتصب على إضمار الفعل "وعلى شاكلة ما سبق الباب الذى عقده باسم
حمدا وشكرا، كرامة :من ذلك قولك .*المتروك إظهاره من المصادر فى غير الدعاء*
."..ومسرّة، حبا ونعام عين

ومما ينتصب فى " :ويضيف سيبويه إلى ما سبق المنصوب على النداء، يقول
..يا عبد الله، والنداء كله :غير الأمر والنهى على الفعل المتروك إظهاره قولك
بدلا من اللفظ بالفعل، كأنه (يا)حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا فى الكلام ، وصار
يا فلان؛ :بدلا منها ؛ لأنك إذا قلت (يا)يا أريد عبدالله ، فحذف أريد وصارت :قال
(يا)ومما يدلك على أنه ينتصب على الفعل وأن " :ويستطرد قائلا ."علم أنك تريده
يا إياك أعنى ولكنهم :يا إياك، إنما قلت :صارت بدلا من اللفظ بالفعل قول العرب
اعلم أن النداء " :ويقول ."بدلا من اللفظ بالفعل (يا وأيا وأى)حذفوا الفعل وصار
كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع
."وهو فى موضع اسم منصوب

كذلك يضيف إلى ما سلف المصادرَ التى لا تتصرف ، وقد عقد لها بابا أسماه
سبحانَ :وذلك قولك .*باب من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك* إظهاره "
."..الله ومعاذَ الله وعمرك الله

مما ينتصب على فعل محذوف ما ينتصب على المدح والتعظيم، "وأضاف أنه
."..الحمدُ لله الحميدَ هو ، وهذا شبيه بقوله إنا بنى فلان نفعل كذا :ومن ذلك قولك

:- *المفعول المطلق ونائبه 2*

:، يقول(اسم الحدثان)لم يطلق سيبويه هذا المصطلح ، وإنما اصطلح عليه بـ
واعلم أن الفعل الذى لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذى أخذ منه؛ لأنه "

قد كان :قد ذهب زيد بمنزلة قولك :ألا ترى أن قولك .إنما يذكر ليدل على الحدث ضرب عبدالله، لم يستبن أن المفعول زيد أو عمرو، ولا يدل :منه ذهاب، وإذا قلت ذهب عبدالله :على صنف كما أن ذهب قد دل على صنف وهو الذهاب، وذلك قولك الذهاب الشديد وقعد قعدة سوء وقعد قعدتين، لما عمل فى الحدث عمل فى المرة منه والمرتين وما يكون ضربا منه ، فمن ذلك قعد القرفصاء واشتمل الصماء ورجع ."القهقريّ؛ لأنه ضرب من فعله الذى أُخذ منه

ويتعدى إلى ما اشتق من لفظه اسما للمكان وإلى المكان، وذلك .." :ويقول ."ذهبت المذهب البعيد وجلست مجلسا حسنا :قولك

ويضيف سيبويه أن جميع الأفعال المتعدية للمفعولين تتعدى لما يتعدى إليه الفعل واعلم أن الأفعال إذا انتهت ههنا فلم تجاوز تعدّت " :اللازم كالمفعول المطلق، يقول أُعطى عبدُالله إعطاء :إلى جميع ما تعدى الفعل الذى لا يتعدى المفعول، وذلك قولك ."جميلا

:- المفعول فيه 3

قعد شهرين :ويتعدى الفعل إلى الزمان، نحو قولك" :أشار إليه فى قوله ."..ذهبت أمسِ وأذهب غدا، فإن شئت لم تجعلهما ظرفا :وسيقعد شهرين، وتقول

:- المفعول معه 4

باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم؛ "تحدث عنه سيبويه فى باب أسماه :وذلك قولك *.امرأ ونفسه :لأنه مفعول معه ومفعول به، كما انتصب نفسه فى قولك* ما صنعت مع :ما صنعت وأباك، ولو تركت الناقة وفصيلَها لرضعها، إنما أردت أبيك ولو تركت الناقة مع فصيلها، فالفصيل مفعول معه والأب كذلك، والواو لم تغير ."المعنى، ولكنها تُعمِل فى الاسم ما قبلها

:المفعول لأجله- 5

باب ما ينتصب من المصادر؛ لأنه عذر لوقوع "تناوله سيبويه فى باب نعته بأنه *الأمر، فانتصب لأنه موقوع له ولأنه تفسير لما قبله، وليس صفة لما قبله، ولا منه،* فعلت ذاك :وذلك قولك *.عشرون درهما :فانتصب كما انتصب درهم فى قولك* :حذارَ الشر، وفعلت ذلك مخافةَ فلان ، وقال حاتم الطائى

وأغفر عوراء الكريم ادّخارَه وأُعرض عن شتم اللئيم تكرّما

لمَ فعلت :فهذا كله ينتصب لأنه مفعول له، كأنه قيل له .وفعلت ذاك أجلَ كذا وكذا ."لكذا وكذا، ولكنه لمّا طرح اللام عمل فيه ما قبله :كذا وكذا؟ فقال

ثالثا: العناصر التوسيعية المشتركة:

نقصد بها تلك العناصر التى تقتحم الجملتين الاسمية والفعلية دون قيد ، بصرف النظر عن مجيئها كثيرا فى إحداهما عن الأخرى ، أو أن تكون فى الأصل خاصة بإحداهما ثم جاءت مع الأخرى توسعا فى اللغة ، والعناصر التى أوردها سيبويه فى كتابه يمكن ذكرها على النحو التالي:

بعض الحروف :-

من الحروف التى تقتحم الجملتين:

حروف الاستفهام :-

هذه الحروف فى الأصل خاصة بالأفعال، غير أنهم توسعوا فى الاستعمال فأدخلوها على الأسماء، وقد أشار سيبويه إلى ذلك فى أكثر من موضع، منها قوله: " وكذلك حروف الاستفهام لا يليها إلا الفعل، إلا أنهم توسعوا فيها فابتدأوا بعدها الأسماء، والأصل غير ذلك، ألا ترى أنهم يقولون: هل زيد منطلق وهل زيد فى الدار وكيف زيد آخذ؟، فإن قلت: هل زيدا رأيت وهل زيد ذهب؟ قبح ولم يجز إلا فى الشعر؛ لأنه لما اجتمع الاسم والفعل حملوه على الأصل.. وأما الألف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز، كما جاز ذلك فى هلاّ؛ وذلك لأنها حرف الاستفها الذى لا يزول عنه إلى غيره وليس للاستفهام فى الأصل غيره..".

وفى موضع آخر يقول سيبويه: " واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصيّر بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد الاسم، لو قلت: هل زيد قام وأين زيد ضربته؟ لم يجز إلا فى الشعر، فإذا جاء فى الشعر نصبته ، إلا الألف فإنه يجوز فيها الرفع والنصب؛ لأن الألف قد يبتدأ بعدها الاسم.." .

ويقول كذلك: " وأن حروف الاستفهام بالفعل أولى، وكان الأصل فيها أن يبتدأ بالفعل قبل الاسم... وحروف الاستفهام قد يستفهم بها وليس بعدها إلا الأسماء، نحو قولك: أزيد أخوك، ومتى زيد منطلق وهل عمرو ظريف؟"

وفى موضع آخر يقول: "واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو: هل وكيف ومَن اسم وفعل ، كان الفعل بأن يلى حرف الاستفهام أولى ؛ لأنها عندهم فى الأصل من الحروف التى يذكر بعدها الفعل".

وفى موضع آخر من كتابه يفرق سيبويه تفريقا دلاليا بين (هل) و(الهمزة) ، وذلك فى قوله: " وما يدلك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل أنك تقول للرجل: أطربا؟ وأنت تعلم أنه قد طرب؛ لتوبخّه وتقرره، ولا تقول هذا بعد هل".. هذا وهناك حروف تقتحم الجملتين دونما تفضيل لإحداهما على الأخرى، عقد لها سيبويه بابا أسماه" *باب الحروف التى يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويليها*

لكنْ، إنما، كأنما، إذ، ونحو ذلك؛ لأنها حروف لا تعمل "، وذكر أنها "*بعدها الأفعال* شيئا، فتركت الأسماء بعدها على حالها، كأنه لم يذكر قبلها شيء، فلم يجاوز ذا .''بها؛ إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه ، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل

:- بعض حروف النفى

هذا *باب حروف أجريت* ''وقد عقد سيبويه بابا أسماه (لا ، ما)وأقصد بها وهى حروف النفى ؛ شبهوها بحروف *.مجرى حروف الاستفهام والأمر والنهى* وسهل تقديم الأسماء ..الاستفهام؛ حيث قُدم الاسم قبل الفعل؛ لأنهن غير واجبات فيها؛ لأنها نفى لواجب وليست كحروف الاستفهام والجزاء، وإنما هى مضارعة، .''..ما زيدا ضربته ولا زيدا قتلته :قد كان، وذلك قولك :وإنما تجئ لخلاف قوله *باب ما إذا لحقته لا لم تغيره عن* ''ويؤكد سيبويه أن هذه الحروف مهملة فى *حاله التى كان عليها قبل أن تلحق ، وذلك لأنها لحقت ما قد عمل فيه غيرها، كما أنها إذا لحقت الأفعال التى هى بدل منها لم تغيرها عن حالها التى كانت قبل أن* *.''لا سلام عليك :لا مرحبا ولا أهلا ولا كرامة، ومثل ذلك :تلحق، وذلك قولك* تلحق الأسماء كما تلحق الأفعال ، ومن أمثلة إلحاقها (لا)ويذكر سيبويه أن .''لا أكرمك ولا أسرّك :بالأفعال قولك

:- حروف الاستثناء

وما (إلا)فحرف الاستثناء '' :، يقول سيبويه(إلا)الأصل فى حروف الاستثناء ، وما جاء من الأفعال فيه معنى إلا (غير وسوى)فـ (إلا)جاء من الأسماء فيه معنى ، (حاشا)، وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة فـ(لا يكون وليس وعدا وخلا)فـ .''فى بعض اللغات (خلا)و

:فى التركيب وعلاقتها بما بعدها يقول سيبويه (إلا)وفى حديثه عن وظيفة فأحد الوجهين أن لا تغير الاسم :يكون الاسم بعدها على وجهين (إلا)اعلم أن '' لا مرحبا ولا سلامٌ، :حين قلت (لا)عن الحال التى كان عليها قبل أن تلحق كما أن (لا)ولكنها تجئ لمعنى كما تجئ (إلا)لم تغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق ، فكذلك ما أتانى إلا زيد :لمعنى، وذلك حينما تدخل الاسم فى شيء تنفى عنه ما سواه، نحو ما أتانى زيد :وما لقيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد، تجرى الاسم مجراه إذا قلت لتوجب الأفعال لهذه الأسماء (إلا)وما لقيت زيدا وما مررت بزيد، ولكنك أدخلت والوجه الآخر أن يكون الاسم .ولتنفى ما سواها ، فصارت هذه الأسماء مستثناة بعدها خارجا مما دخل فيه ما قبله عاملا فيه ما قبله من الكلام ، كما تعمل .''..عشرون درهما :فيما بعدها إذا قلت (عشرون)

نجد أنها جمل فعلية، وهذا لا يعنى (إلا)وإذا نظرنا للأمثلة التى ساقها سيبويه لـ

وما فيها » :أنها خاصة بها، بل تأتى مع الجمل الاسمية، وقد مثّل لها سيبويه بقوله ."القوم إلا زيد وليس فيها القوم إلا أخوك ، فالقوم بمنزلة أحد

لو كان :، وذلك قولك(مثل وغير)الدلالية أنها تأتي بمعنى (إلا)ومن وظائف لو كان فيهما آلهة إلا الله } :معنا رجل إلا زيد لغُلبنا، ونظير ذلك قوله تعالى .{لفسدتا

:- حروف العطف

بدءا يجدر الذكر بأن حروف العطف تجمع بين عنصر أساسى وعنصر توسيعى أو بين عنصري توسيع فى الجملة البسيطة ، وقد تجمع بين جملتين فى الجملة المركبة ، وانطلاقا من أن الدراسة خاصة بأنماط الجملة البسيطة، فلن نتعرض .للجمل المركبة بالعطف ؛ لأن الفعل يمثل جملة نواة مستقلة

وإن اقتحام حروف العطف للجملة البسيطة يتضح فى أنها تجمع بين الخبر وعنصر توسيعى أو تجمع بين عنصرى توسيع فى الجملة الاسمية، كما أنها تجمع .بين الفاعل وعنصر توسيعى أو عنصرى توسيع فى الجملة الفعلية

وحروف العطف جميعها لها وظيفة نحوية واحدة ، هى أن تجعل ما بعدها معطوفا على ما قبلها ؛ ومن ثم فالثانى يأخذ حكم الأول فى الإعراب ، وإعراب .الأول موقوف على موقعه النحوى فى الجملة

وإذا كانت جميعها تحمل وظيفة نحوية واحدة، فإن الأمر يختلف بالنسبة للمعنى؛ فماذا .حيث يحمل كل حرف وظيفة دلالية خاصة به، كما يطالعنا بذلك كتاب سيبويه .قال سيبويه فى حروف العطف؟

يبدو للباحث أن سيبويه لم يفرد لكل حروف العطف بابا واحدا مستقلا، وإنما ذكرها متفرقة، بعضها فى أبواب مستقلة، وبعضها جاء عرضا فى أبواب .موضوعات أخرى ، على النحو الذى نراه فيما يقدم

باب ما يكون معطوفا على الفاعل المضمر فى النية "عقد سيبويه بابا أسماه وإذا عطفت .." :ومما ذكره تحت هذا الباب قوله ."*ويكون معطوفا على المفعول*

وإنما أمرته أن .رأسك ورجليك والضرب :إياك وزيدا والأسد، وكذلك :قلت وإن حملت الثانى على الاسم المرفوع المضمر فهو قبيح؛ .يتقيهما جميعا والضرب إياك :اذهب أنت وزيد، فإن قلت :اذهب وزيد كان قبيحا حتى تقول :لأنك لو قلت أنت وزيدٌ، فأنت بالخيار، إن شئت حملته على المنصوب وإن شئت حملته على رأيتك :ذاك أنت وزيد جاز، فإن قلت :رأيتك قلتَ :المرفوع المضمر؛ لأنك لو قلت ذاك وزيدا فالنصب أحسن؛ لأن المنصوب يعطف على المنصوب المضمر؛ ولا :قلتَ ."يعطف على المرفوع المضمر إلا فى الشعر ، وذاك قبيح

باب ما ينتصب على "وتحدث سيبويه عن الوظائف الدلالية لبعض الحروف فى أخذته بدرهم :وذلك قولك *.إضمار الفعل المتروك إظهاره فى غير الأمر والنهى* وصاعدٍ؛ لأنك لا تريد أن تخبر أن الدرهم مع صاعد ثمن :ولا يجوز ..فصاعدا بدرهم وزيادة، ولكنك أخبرت بأدنى الثمن فجعلته ، ثم قروتَ شيئا :لشيء كقولك فالواو لم ترد فيها هذا المعنى ولم تُلزم الواو الشيئين أن .بعد شيء لأثمان شتى مررت بزيد وعمرو ، ولم يكن فى :يكون أحدهما بعد الآخر ، ألا ترى أنك إذا قلت ثم صاعدا، إلا أن :وثم بمنزلة الفاء ، تقول ..هذا دليل أنك مررت بعمرو بعد زيد ."..الفاء أكثر فى كلامهم

وفى معرض حديثه عن النعت يؤكد سيبويه على الوظائف الدلالية المختلفة لهذه مررت برجل راكب وذاهب، استحقهما لا لأن :ومن النعت" :الحروف؛ يقول الركوب قبل الذهاب ، ومررت برجل راكب فذاهب استحقهما إلا أنه بيّن أن الذهاب مررت برجل راكب ثم :ومنه .بعد الركوب وأنه لا مهلة بينهما وجعله متصلا به ذاهب؛ فبيّن أن الذهاب بعده وأن بينهما مهلة، وجعله غير متصل به؛ فصيّره على (إمّا)إلا أن (إمّا وإمّا)مررت برجل راكع أو ساجد، فإنما هى بمنزلة :ومنه .حدة .أو ساجد فقد يجوز أن يُقتصر عليه :يجاء بها ليُعلم أنه يريد أحد الأمرين، وإذا قال :ومنه .مررت برجل راكع لا ساجد؛ لإخراج الشك أو لتأكيد العلم فيهما :ومنه ."مررت برجل راكع بل ساجد؛ إما غلط فاستدرك وإما نسى فذكر

ولم يكتف سيبويه بما ذكره سلفا عن وظائف هذه الحروف الدلالية ، إنما يعود *ما أشرك بين الاسمين فى الحرف الجار فجريا* "فيؤكد على هذه الوظائف فى باب وذلك .." :؛ حيث يقول"*عليه كما أشرك بينهما فى النعت فجريا على المنعوت* مررت برجل وحمار قبل، فالواو أشركت بينهما فى الباء فجريا عليه، ولم :قولك تجعل للرجل منزلة بتقديمك إياه يكون بها أولى من الحمار، أى ما مررت بهما، وليس فى هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء؛ لأنه يجوز مررت بزيد وعمرو؛ والمبدوء به فى المرور عمرو، ويجوز أن يكون :أن تقول زيدا، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما فى حالة واحدة؛ فالواو تجمع هذه مررت بزيد فعمرو، ومررت برجل فامرأة، فالفاء :ومنه .الأشياء على هذه المعاني مررت برجل ثم :ومن ذلك .أشركت بينهما فى المرور، وجعلت الأول مبدوءا به الأولَ مبدوءا به وأشركت بينهما فى (ثمّ)امرأة، فالمرور ههنا مروران، وجعلتْ أشركت بينهما فى الجر وأثبتت (أو)مررت برجل أو امرأة، فـ :ومن ذلك .الجر مررت برجل لا :ومن ذلك .المرور لأحدهما دون الآخر، وسوّت بينهما فى الدعوى فى الباء، وأحقت المرور للأول، وفصلت بينهما عند من (لا)امرأة؛ أشركت بينهما

أمررت برجل أم امرأة؟ إذا أردت :وأما قولهم ..التبسا عليه فلم يدر بأيهما مررت
."معنى أيهما مررت به؛ فإن أم تشرك بينهما كما أشركت أو
، "*باب أم و أو*"فى باب خاص بهما أسماه (أم ، أو)وتناول سيبويه ..هذا
فلا يكون الكلام بها إلا استفهاما ، ويقع الكلام بها فى الاستفهام (أم)أما :وقال
على معنى أيهما وأيهم وعلى أن يكون الاستفهام الآخر منقطعا من :على وجهين
والاستفهام يدخل .فإنما يثبت بها بعض الأشياء، وتكون فى الخبر (أو)الأول، وأما
أزيد عندك أم :بقوله على وجهها الأول (أم)ومثّل لـ ."عليها على ذلك الحد
أعمرو عندك أم عندك زيد؟، :عمرو؟ وأزيدا لقيت أم بشرا؟ وعلى وجهها الثانى
أيهما عندك عندك لم يستقم إلا :فهذا ليس بمنزلة أيهما عندك، ألا ترى أنك لو قلت
هل عندك بُـرّ أو :وتقول" :بقوله (أو)ومثّل لـ "..على وجه التكرير والتوكيد
ألقيت زيدا أو عمرا أو خالدا، وأعندك زيد أو خالد أو :شعير أو تمر، وتقول
جالس عمرا أو خالدا أو :وتقول ..أعندك أحد من هؤلاء؟ :عمرو، كأنك قلت
."..جالس أحد هؤلاء ولم ترد إنسانا بعينه :بشرا، كأنك قلت
باب الواو "المسبوقة بهمزة الاستفهام؛ أسماه (الواو)كما عقد سيبويه بابا لـ
:هل وجدت فلانا عند فلان؟ فيقول :وذلك قولك .*التى تدخل عليها ألف الاستفهام*
أو هو ممن يكون ثـمّ، وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام، وتدخل عليها
:وتقول..الألف، فإنما هذا استفهام مستقبل بالألف، ولا تدخل الواو على الألف
."ألست صاحبنا؟ أو لست أخانا؟

:- التـوابــع

غنى عن الذكر أن التوابع مفردها تابع ، ومعناه أنه يتبع ما قبله إعرابا ونوعا
النعت والبدل والتوكيد والعطف :وعددا، وهذا التابع يتمثل فى أربع وظائف نحوية
، وقد سبق الحديث عن عطف النسق من خلال (عطف النسق وعطف البيان)
.فماذا فى الكتاب عن بقية التوابع؟ .الوقوف على حروف العطف

:النعـت

باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك "عقد سيبويه بابا أسماه
فأما النعت الذى جرى على .." :ويقول فيه "*والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك*
مررت برجل ظريف قبل، فصار النعت مجرورا مثل المنعوت؛ :المنعوت فقولك
."لأنهما كلاسم الواحد
فإن أطلتَ النعت " :والنعت يتعدد دون اختلاف فى الإعراب مع المنعوت، يقول
."مررت برجل عاقل كريم مسلم، فأجره على أوله :فقلت

اعلم أن " :وينص سيبويه على أن النعت يتفق مع منعوته تعريفا وتنكيرا، يقول
."..المعرفة لا توصف إلا بمعرفة كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة
واعلم أن صفات المعرفة تجرى من المعرفة مجرى .." :ويقول فى موضع آخر
مررت بأخويك الطويلين، فليس فى هذا إلا :صفات النكرة من النكرة، وذلك قولك
."مررت برجل طويل إلا الجر :الجر كما ليس فى قولك
ومع هذا التصريح يشير سيبويه إلى أنه يجوز أن يكون النعت معرفة لمنعوت
..مررت برجل مثلك؛ فمثلك نعت على أنك قلت هو رجل كما أنك رجل" :نكرة؛ يقول
ومررت برجل ضَرْبِك وشبهك ونحوك؛ يُجرين فى المعنى والإعراب مجرى واحدا،
."وهن مضافات إلى معرفة صفات لنكرة
مررت برجل حسن الوجه، نعتَّ الرجل بحسُن :ومنه" :ويضيف سيبويه قائلا
حسن وجهه ؛ لأنه :وجهه ولم تجعل فيه الهاء التى هى إضمار الرجل ، كما تقول
وحسن الوجه مضاف ..إذا قيل حسُن الوجه عُلم أنه لا يعنى من الوجوه إلا وجهه
إلى معرفة صفة للنكرة ، فلما كانت صفة للنكرة أجريت مجراها كما جرت مجراها
."..أخواتها مثل وما أشبهها
ومما يكون مضافا إلى المعرفة ويكون نعتا للنكرة .." :ويستطرد سيبويه قائلا
مررت برجل :الأسماء التى أخذت من الفعل، فأريد بها معنى التنوين، من ذلك
مررت برجل ضارب زيدا، ولكن :ضاربك؛ فهو نعت على أنه سيضربه؛ كأنك قلت
."{هذا عارض ممطرنا} :حذف التنوين استخفافا، ومنه قوله عز وجل
ويفسر سيبويه هذا التعارض بين النصين بأن النعت المعرفة فى هذه الحالة هو
واعلم أن كل " :بمنزلة النعت النكرة المتطابق مع منعوته؛ حيث يقول سيبويه
مضاف إلى معرفة وكان للنكرة صفة فإنه ـ إذا كان موصوفا أو وصفا أو خبرا أو
."مبتدأ ـ بمنزلة النكرة المفردة
مررت برجلين رجل صالح ورجل طالح، :وتقول" :ويقول سيبويه
."..إن شئت صيّرته تفسيرا لنعت، وصار إعادتك الرجل توكيدا
باب ما يجرى عليه صفة ما كان من سببه "وتناول سيبويه النعت السببي فى
:وذلك قولك *.وصفة ما التبس به أو بشء من سببه كمجرى صفته التى خلصت له*
مررت برجل ضارب أبوه رجلا، ومررت برجل ملازم أبوه رجلا، ومررت برجل
."ملازم أباه رجل
والنعت له وظيفة دلالية فى الجملة، فلا يجوز أحيانا الاستغناء عنه، وقد أدرك
باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذى فى "سيبويه هذا الأمر؛ فتناوله فى باب أسماء
وذلك إذا بُنى على ما قبله، وبمنزلته فى الاحتياج إلى الحشو، ويكون *.المعرفة*

ومن ذلك الموصوف والصفة أحيانا، ونقل سيبويه عن العرب ..نكرة بمنزلة رجل نعم، يا أيها :هل رأيتم شيئا يكون موصوفا لا يُسكت عليه؟ فقيل لهم :أنهم قالوا ولا يجوز أن يسكت على يا أيها، فرب اسم لا (يا أيها)الرجل؛ الرجل وصف لقوله يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفه عندهم كأنه به يتم ليصلوا إلى نداء ما فيه الألف واللام؛ فلذلك جئ (يا أيها)الاسم؛ لأنهم إنما جاءوا بـ به، وكذلك مَن ومـا إنما يذكران لحشوهما ووصفهما، ولم يرد بهما خلوين شيء، فلزمه الوصف كما لزمه الحشو، وليس لهما بغير حشو ولا وصف معنى؛ فمن ثم مررت بمن صالحٍ، فصالح وصف، :كان الوصف والحشو واحدا، فالوصف كقولك مررت بمن صالحٌ ، فيصير صالح خبرا لشيء مضمر، :وإن أردت الحشو قلت إلا وهما (من وما)مررت بمن هو صالح، والحشو لا يكون أبدا لـ :كأنك قلت معرفة، وذلك من قِبل أن الحشو إذا صار فيهما أشبهتا الذى، فكما أن الذى لا يكون إذا كان الذى بعدهما حشوا ـ وهو الصلة ـ إلا (ما ومن)إلا معرفة، لا يكون .''معرفـة

:البـــدل

باب المبدل من المبدل منه والمبدل يشرك المبدل منه ''عقد سيبويه بابا أسماه مررت برجل حمار، فهو على وجه محال وعلى وجه حسن، :وذلك قولك *:فى الجـر* مررت :فأما المحال فأن تعنى أن الرجل حمار، وأما الذى يحسن فهو أن تقول حمار، إما أن تكون غلطت أو نسيت ما :برجل ثم تبدل الحمار مكان الرجل؛ فتقول استدركت وإما أن يبدو لك أن تضرب عن مرورك بالرجل وتجعل مكانه مرورك مررت برجل بل حمار، ومنه مررت :ومنه ..بالحمار بعدما كنت أردت غير ذلك ما مررت بزيد ولكن عمرو، ابتدأ بنفى ثم أبدل :برجل أو امرأة، وهنا شبيه بقوله .''مكانه يقينا

باب من الفعل يستعمل فى الاسم ثم يبدل مكان ''وكذلك عقد سيبويه بابا أسماه رأيت قومك :وذلك قولك *:ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل فى الأول* :فهذا يجئ على وجهين .أكثرهم، ورأيت بنى زيد ثلثيهم ورأيت عبدالله شخصه على أنه أراد رأيت أكثر قومك، ورأيت ثلثي قومك، ولكنه ثنى الاسم توكيدا كما قال رأيت :والوجه الآخر هو أن يتكلم فيقول .{يسألونك عن الشهر قتال فيه}جل ثناؤه .''ثلثيهم أو ناسا منهم :قومك، ثم يبدو له أن يبين ما الذى رأى منهم، فيقول

باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الأول، ويجرى على ''وعقد بابا آخر أسماه :فالبدل أن تقول *.الاسم كما يجرى أجمعون على الاسم، وينصب بالفعل لأنه مفعول* ضُرب عبدالله ظهره وبطنه، ومُطرنا سهلُنا وجبلُنا ومُطرنا السهلُ والجبلُ، وإن

شئت كان على الاسم بمنزلة أجمعين توكيدا".

هذا.. وأشار سيبويه إلى إمكانية بدل المعرفة من النكرة، وذلك فى الباب الذى أسماه "*باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة*. أما بدل المعرفة من النكرة فقولك: مررت برجل عبدالله، ومنه قوله تعالى: {وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله}.. وأما المعرفة التى تكون بدلا من المعرفة فهو كقولك: مررت بعبدالله زيد".

التوكيد :-

التوكيد نوعان: توكيد لفظي بتكرار اللفظ، وتوكيد معنوي يكون بألفاظ معروفة محدودة لدى النحويين، وقد تعرض سيبويه لهما دونما إشارة إلى ذكر المصطلح، وإن أشار إلى المصطلح العام لهما وهو التوكيد، وغياب المصطلح لا يعنى بالضرورة غياب المفهوم، فالمفهوم واضح عند سيبويه.

تناول سيبويه التوكيد اللفظي تحت مصطلح التوكيد فى أكثر من موضع، من ذلك قوله: "..وتقول: مررت برجلين رجل صالح ورجل طالح، إن شئت صيّرته تفسيرا لنعت، وصار إعادتك الرجل توكيدا". فقوله (توكيدا) يعنى به التوكيد اللفظى.

وعقد بابا أسماه "*باب ما يثّنى فيه المستقر توكيدا*. وذلك قولك: فيها زيد قائما فيها، وهذا كقولك: قد ثبت زيد أميرا قد ثبت، فأعدت (قد ثبت) توكيدا، ومثله فى التوكيد والتثنية: لقيت عمرا عمرا.."

وعقد بابا آخر أسماه "*باب ما يكرر فيه الاسم على حال الإضافة ويكون الأول بمنزلة الآخر*. وذلك قولك: يا زيدَ زيدَنا، يا زيدَ زيدَ أخينا، يا زيدَ زيدَ عمرو.. زعم الخليل ويونس أن هذا كله سواء، وهى لغة للعرب جيدة ؛ وذلك لأنهم قد علموا أنهم لو لم يكرروا الاسم كان الأول نصبا فلما كرروا الاسم توكيدا تركوا الأول على الذى كان يكون عليه لو لم يكرروا".

وأطلق سيبويه مصطلح الوصف على التوكيد، يقول: " وقد جربتك فوجدتك أنت إياك، جعلت أنت صفة وجعلت إياك بمنزلة الظريف إذا قلت: فوجدتك أنت الظريف.. وتقول: قد جُرّبتَ فكنت كنت إذا كررتها، على هذا الحد تقول: أنت أنت تكررها، وإن شئت جعلت كنت صفة؛ لأنك قد تقول: جُرّبتَ فكنت ثم تسكت".

ويبدو أن سيبويه أدرك الفرق بين النعت والتوكيد فى الدلالة ، فصرح بأن الوصف هنا (التوكيد) ليس كالوصف هناك (النعت) ، وذلك فى حديثه عن الضمائر المنفصلة المؤكدة ، حيث عقد لها بابا أسماه "*باب ما يكون فيه أنت وأنا ونحن وهو وهم وهن وأنت وهما وأنتما وأنتم وصفا*" ثم يقول: " اعلم أن هذه الحروف

مررت :كلها تكون وصفا للمجرور والمرفوع والمنصوب المضمرين، وذلك قولك
مررت :وليس وصفا بمنزلة الطويل إذا قلت .بك أنت ورأيتك أنت وانطلقت أنت
مررت به نفسه، وأتانى هو نفسه، :بزيد الطويل، ولكنه بمنزلة نفسه إذا قلت
مررت به هو هو :ورأيته هو نفسه، وإنما تريد بهنّ ما تريد بالنفس إذا قلت
ومررت به هو نفسه، ولست تريد أن تحليه بصفة ولا قرابة كأخيك، ولكن النحويين
صار ذا عندهم صفة؛ لأن حاله كحال الموصوف ، كما أن حال الطويل وأخيك فى
الصفة بمنزلة الموصوف فى الإجراء ؛ لأنه يلحقها ما يلحق الموصوف من
."الإعراب
ويعود سيبويه فيطلق على هذه الضمائر فى هذه المواضع مصطلحا آخر؛ هو
رأيتك إياك ورأيته :فإن أردت أن تجعل مضمرا بدلا من مضمر قلت" :البدل، يقول
فعلتَ أنت وفعل هو فأنت وهو :إياه، فإن أردت أن تبدل من المرفوع قلت
."وأخواتهما نظائر إياه فى النصب
واعلم أن المضمر لا يكون موصوفا من " :أما التوكيد المعنوي فنلمسه فى قوله
قبل أنك إنما تضمر حين ترى أن المحدث قد عرف من تعنى ولكن لها أسماء تعطف
عليها تعمّ وتؤكد، وليست صفة؛ لأن الصفة تحلية نحو الطويل أو قرابة نحو أخيك
وصاحبك وما أشبه ذلك أو نحو الأسماء المبهمة، ولكنها معطوفة على الاسم تجرى
مررت بهم كلهم ومررت بهم أجمعين أكتعين ومررت بهم جُمع :مجراه، وذلك قولك
."كُتع ومررت بهم أجمع أكتع ومررت بهم جميعهم، فهكذا هذا وما أشبهه
عطف البيان؛ ويقرّب لنا هذا القصد (تعطف عليها)وربما قصد سيبويه بقوله
اعلم أن العلم الخاص من الأسماء لا يكون صفة؛ لأنه ليس بحلية ولا قرابة " :قوله
يا أيها الرجلُ زيدٌ :ولا مبهم، ولكنه يكون معطوفا على الاسم كعطف أجمعين، ومنه
."لو لم يكن على الرجل كان غير منون : أقبل؛ قال الخليل
ومع أن سيبويه فرق بين التوكيد المعنوى والصفة محددا دلالة الصفة بأنها
وأما .." :حلية أو قرابة، فإنه يعود فيذكر أن كلمات التوكيد المعنوى صفات؛ يقول
."كلهم وجميعهم وأجمعون وعامتهم وأنفسهم فلا يكنَّ أبدا إلا صفة
مبنيا على (كلهم)زعم الخليل أنه يستضعف أن يكون " :وفى موضع آخر يقول
اسم أو على غير اسم، ولكنه يكون مبتدأ أو يكون صفة؛ لأن موضعه فى الكلام أن
وذلك أن " :، ويستطرد قائلا"يعم به غيره من الأسماء ، فيكون صفة أو مبتدأ
إذا وقع موقعا يكون الاسم فيه مبنيا على غيره، شبه بأجمعين وأنفسهم (كلهم)
ونفسه فألحق بهذه الحروف ؛ لأنها إنما توصف بها الأسماء ولا تبنى على شيء
وذلك أن موضعها من الكلام أن يُعمّ بعضها ويُؤكد بعضها بعدما يذكر الاسم،

وأما جميعهم فقد يكون على وجهين .وكلاهما وكلتاهما وكلهن يجرين مجرى كلهم:
يوصف به المضمر والمظهر كما يوصف بكلهم، ويُجرى فى الوصف مجراه،
ويكون فى سائر ذلك بمنزلة عامتهم وجماعته يبتدأ ويبنى على غيره؛ لأنه يكون
نكرة تدخله الألف واللام".

:الحـــال

(الحال)فى مواضع كثيرة من كتابه تناول سيبويه الحال ، مطلقا عليها مصطلح
باب ما "تارة أخرى، ومن تلك المواضع الباب الذى أسماه (الخبر)تارة ومصطلح
يعمل فيه الفعل فينتصب وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول. وذلك قولك:
ضربت عبدالله قائما وذهب زيد راكبا..".

ويفرق سيبويه بين الحال والمفعول الثانى فى الجملة الفعلية، وذلك فى قوله عن
الحال: " فلو كانت بمنزلة المفعول الذى يتعدى إليه فعل الفاعل نحو عبدالله وزيد،
ضربت زيدا أباك، وضربت زيدا القائم، لا تريد :ما جاز فى ذهبت، ولجاز أن تقول
بالأب ولا بالقائم الصفة ولا البدل، فالاسم الأول المفعول فى ضربت قد حال بينه
وبين الفعل أن يكون فيه بمنزلته، كما حال الفاعل بينه وبين الفعل فى ذهب أن
يكون فاعلا..".

وثمة باب أسماه " *باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الأمر* فانتصب
لأنه موقوع فيه الأمر، وذلك قولك: قتلته صبرا ولقيته فجاءة..".

والحال تكون نكرة صاحبها معرفة ، ولا تأتى معرفة بـ(أل) إلا فى كلمات تأتى
بصورة واحدة ، وقد أشار سيبويه إلى هذا فى قوله: " هذا ما جاء منه فى الألف
واللام ، وذلك قولك: أرسلها العراك ، قال لبيد:

فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدِّخال

كأنه قال اعتراكا..".

وفيما عدا ذلك لا تأتى معرفة بـ(أل)، وهذا ما أشار سيبويه إليه فى قوله: " وأما
الألف واللام فلا يكونان حالا ألبتة، لو قلت: مررت بزيد القائم، كان قبيحا إذا أردت
معنى قائما..".

ومثلما أنها تأتى معرفة بأل فى كلمات بعينها تأتى معرفة بالإضافة فى كلمات
معينة محدودة، وقد ذكر ذلك سيبويه فى قوله: " وهذا ما جاء منه مضافا معرفة،
وذلك قولك: طلبته جهدك ، كأنه قال اجتهادا..".

وأضاف أن هناك أسماءً مصادر كالمضاف تأتى حالا، يقول: " *هذا باب ما جعل
من الأسماء مصدرا كالمضاف فى الباب الذى يليه*، نحو قولك: مررت به وحده".
ونلحظ أن الأمثلة التى ساقها سيبويه للحال تمثل الجملة الفعلية ، ولعله أدرك

ذلك، فعقد أكثر من باب للحال فى الجملة الاسمية، منها الباب المسمى بـ" *باب ما ينتصب فيه الاسم ؛ لأنه حال يقع فيه السعر ، وإن كنت لم تلفظ به ولكنه حال يقع فيه السعر، فينتصب كما انتصب لو كان حالا وقع فيه الفعل*، وذلك قولك الشاءُ: شاةً بدرهم شاةً بدرهم..".

وثمة باب آخر أسماه " *باب ما ينتصب لأنه خبر للمعروف المبنى على ما هو قبله من الأسماء المبهمة*. وذلك قولك: هو زيد معروفا، فصار المعروف حالا كما كان المنطلق حالا حين قلت: هذا زيد منطلقا.."، ويضيف قائلا: " وأما ما ينتصب لأنه خبر مبنى على اسم غير مبهم فقولك: أخوك عبدالله معروفا..".

وثمّ باب آخر للحال فى الجملة الاسمية، أسماه " *باب ما ينتصب لأنه حال صار فيها المسئول والمسئول عنه*، وذلك قولك: ما شأنك قائما وما شأن زيد قائما، فهذا قد صار فيه وانتصب بقولك: ما شأنك".

وفي آخر المواضع للحال ذكر أن الحال عنصر توسيعى للجملة النواة الاسمية أو الفعلية، وأن معنى الجملة تـامّ قبل دخول الحال عليها، يقول: " فأما ضربت وقتلت ونحوهما، فإن الأسماء بعدها بمنزلة المبنى على المبتدأ، وإنما تذكر قائما بعدما يستغني الكلام ويكتفى، وينتصب على أنه حال.. وذلك قولك: ضربته إياه قائما" (الكتاب 2/387).

خـاتمـة

إنه بعد هذا العرض الموجز لدراسة الجملة الدنيا والجملة الموسعة فى كتاب سيبويه دراسة وصفية تحليلية، انتهى الباحث إلى جملة من النتائج، يمكن إيجازها فيما يلي:

- كثير من المفاهيم النحوية شرحها سيبويه فى الكتاب دونما تحديد للمصطلحات الدالة عليها، وليس فى ذلك نقص أو تقصير، فوجود المفهوم لا يلزم بالضرورة وجود المصطلح الخاص به، فى حين أن وجود مصطلح ما يستوجب وجود مفهوم له. ومصطلح الجملة لم يرد عند سيبويه، غير أنه عرف مفهومها وتحدث عنه تحت مصطلح الكلام، كما لم يرد عنده بالطبع كل المصطلحات الخاصة بالجملة كالجملة النواة والجملة الدنيا والجملة الموسعة إلا أن هذا لا يستبعد أن سيبويه أدرك مفاهيم تلك المصطلحات ، وتناولها فى الأبواب التى عرضت لـ"المسند والمسند إليه" وأبواب الموضوعات المتعلقة بهما فى الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

- إن فكرة الأنظمة الكونية القائمة على مبدأ ثنائية العناصر، وسقوط عنصر يسقط النظام بأكمله، نجدها عند سيبويه فى التحليل التركيبى للجملة؛ حيث قرر أن

الجملة تركيب إسنادى قائم على عنصرين متلازمين، هما المسند والمسند إليه، كما أشار إلى أن التركيب الإسنادى يؤدى معنى تاما مستقلا، ودافع عن ذلك في أكثر من موضع من كتابه.
إلى أن المسند هو المبتدأ (المسند والمسند إليه)- أشار سيبويه فى بعض مواضع والمسند إليه هو الخبر، ولسنا على وفاق معه فى ذلك، وكنا ننتظر منه أن يراعى الوظيفة الدلالية لعنصرى التركيب، فيجمع لنا المبتدأ والفاعل تحت مصطلح واحد هو المسند إليه، والفعل والخبر تحت المصطلح الآخر وهو المسند.
- على الرغم من أن سيبويه راعى الجانب الشكلى أو الموقع فى تحديد وظيفة عنصري التركيب الإسنادى، فإنه راعى الجانب الدلالى كثيرا فى موضوعات فى مواضع كثيرة (الخبر)؛ حيث أطلق على (الخبر والحال)أخرى، منها ، وهذا يعنى أنه (الخبر)كثيرا مصطلح (الحال)وأطلق على (الحال)مصطلح المستوى التركيبى الشكلى والمستوى الدلالى؛ :اعتمد مستويين من التحليل . "*الخبر النحوى والخبر الدلالى*"ومن هنا جاء العنوان
- ذكر الباحث عدة أنماط اعتيادية ومخالفة للجملة الاسمية، منها ما هو مستعمل في اللغة ومنها ما هو غير مستعمل، وقد تبين أن سيبويه تناول المستعمل وأقره، وهذا يعنى أنه استقى قواعد كتابه من اللغة الحية المستعملة.
- الجملة الفعلية عند سيبويه ذات ترتيب اعتيادي، وليس لها ترتيب مخالف، والباحث متفق معه فى ذلك؛ لأن تقديم الفاعل على الفعل يصيّر الجملة الفعلية جملة اسمية مركبة بالتجاور.
- أشار سيبويه إلى الجملة ذات العنصر الإسنادى الواحد، وذكر أنها جملة تامة أحدهما موجود والآخر مقدّر، يحتفظ بوظيفته فى :المعنى وهى ذات عنصرين التركيب، ولابد من التقدير وإلا يُهدم نظام الجملة.
جملة دنيا وهي الجملة القاصرة على نواتها الإسنادية :- الجملة البسيطة نوعان وتسمَّى الجملة النواة، وجملة موسعة وهى تلك الجملة (المسند والمسند إليه) المشتملة على الجملة النواة مضافا إليها عناصر توسيعية، وقد قسم الباحث عناصر خاصة بالجملة الاسمية وعناصر خاصة :العناصر التوسيعية إلى بالجملة الفعلية وعناصر مشتركة تقتحم الجملتين، وقد عرض الباحث لكل العناصر التى أوردها سيبويه، سواء خاصة أو مشتركة.
، وفى تناول سيبويه لها (كان وأخواتها)- من العناصر الخاصة بالجملة الاسمية ؛ حيث قرر أنها جملة فعلية، ولسنا على (شكل التركيب)مراعاة للجانب الشكلى

ضمن الأفعال (ليس)كما تناول .وفاق تام معه، وذكرنا الأسباب فى متن البحث
الناقصة غير أنه وضعه موضعا خاصا، وليس الباحث على وفاق معه؛ لأن
لا تقبل من شروط الفعل إلا شرطا واحدا وهو اتصالها بضمائر الرفع (ليس)
.فقط (ما ـ لات)عنده هى (ليس)المتصلة، والحروف المشبهة بـ
وأسماها سيبويه (إن وأخواتها)ـ من العناصر التوسيعية الخاصة بالجملة الاسمية
.(الحروف المشبهة بالفعل)
؛ حيث لم يشر (لام الابتداء)ـ مما تناوله سيبويه مراعيا فيه جانب التركيب فحسب
الداخلة على إنّ وأخواتها، فقد ذكر (ما)وكذلك .(التوكيد)إلى وظيفتها الدلالية
، "الإلغاء فيه حسن"أنها تُفقد الحروف وظيفتها النحوية، أو على حد تعبيره
.ولم يشر إلى القيمة الدلالية لها والمتمثلة فى التوكيد من خلال القصر
سوابق :ـ العناصر التوسيعية الخاصة بالجملة الفعلية عند سيبويه نوعان
قد سوف)ولواحق؛ السوابق متمثلة فى الحروف التى تقتحم الجملة الفعلية مثل
واللواحق متمثلة فى المفعولات، وقد تناول سيبويه بعضها (...لم لن لا لام الأمر
، وبعضها (المفعول به)بمصطلحات استقرت في التراث النحوي إلى الآن كـ
؛ حيث (المفعول المطلق)اصطلح عليها بمصطلحات أخرى تغيّرت فيما بعد كـ
.(اسم الحدثان)أطلق عليه مصطلح
ـ في تناول سيبويه للمفعول به إفاضة تامة فى تصنيف الأفعال بناء على احتياجها
.إلى مفعول على جهة اللزوم أو الاختيار، وصنفها إلى ثلاثة أصناف
ـ من ناحية أخرى أشار سيبويه إلى إمكانية اقتحام المفاعيل للجملة الاسمية، وذلك
كما أشار إلى .حينما يكون أحد عنصرى الإسناد اسما مشتقا يعمل عمل الفعل
إمكانية حذف الجملة النواة مع بقاء المفعول كعنصر توسيعى، سواء على سبيل
الوجوب أو على سبيل الجواز، ومما ذكره كمفعول محذوفة جملته النواة على
، والباحث لا يسلم بهذا الرأي؛ ويزعم أن (النداء)سبيل الوجوب الاسم المنادى
جملة النداء تركيب إسنادى مستقل دون تقدير، وهو أقرب للجملة الاسمية
كما يرى الباحث أن جملة النداء تُدرس فى .بصرف النظر عن الشكل الإعرابي
.الجملة المركبة؛ لأنها لا تأتى مستقلة عن جملة أخرى مرتبطة بها
ـ من العناصر التوسيعية المشتركة التى وردت عند سيبويه حروف الاستفهام، وقد
أشار إلى أن الأصل فيها دخولها على الأفعال، وحروف العطف وحروف
وكذلك من العناصر المشتركة .(..لكن إنما كأنما إذ ما لا)الاستثناء والحروف
.النعت والبدل والتوكيد والحال
ـ لاحظ الباحث أن سيبويه تناول عدة موضوعات فى أكثر من موضع من كتابه، فإذا

أراد باحث أن يدرس موضوعا نحويا ما فى الكتاب يجب عليه أن يقرأ الكتاب كله أو على الأقل يقرأ الموضوعات الخاصة بالنحو فى الكتاب.

- هناك عناصر توسيعية خاصة بالجملة الاسمية كأفعال المقاربة والشروع لم يتعرض لها الباحث؛ لأنها تدخل فى نطاق الجملة المركبة؛ حيث إن خبرها جملة فعلية. وكذلك هناك عناصر خاصة بالجملة الفعلية كحروف النصب وحروف الشرط لم يتناولها الباحث؛ لأنها تُدخِل جملتها فى نطاق الجملة المركبة.

- تبين للباحث أن بعض المصطلحات متناوبة الاستعمال عند سيبويه، فمثلا استعمل (الصفة)مصطلح بمعنى النعت وبمعنى التوكيد، كما استعمل من قبل مصطلح (الخبر) بمعنى (الحال)بمعنى الخبر الإسنادي وبمعنى الحال، واستعمل مصطلح (الإبهام)الخبر والحال، وخلط بين مصطلحي (الإضمار)و ، وهذا يدل على عدم استقرار المصطلح وتحديده بدقة عند سيبويه.

مراجع البحث

أولا: المراجع العربية

============

الاستربازي (رضى الدين)- : شرح الكافية فى النحو لابن الحاجب ط

إسماعيل (علاء .د)- : الأفعال اللاشخصية فى القرآن تحليل تركيبى دلالى ط/ مجلة كلية الآداب بالمنيا أكتوبر 1998

ـــــ : التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية دراسة تركيبية دلالية. رسالة دكتوراه مخطوطة بجامعة المنيا 1997

أنيس (إبراهيم.د)- : من أسرار اللغة ط ثالثة القاهرة 1966

أيوب (عبد الرحمن.د)- : دراسات نقدية فى النحو العربى. ط القاهرة 1957

برجشتراسر :- التطور النحوى. تعليق رمضان عبد التواب. ط/ القاهرة 1982

الجرجانى (عبد القاهر)- : دلائل الإعجاز ت. ط أولى بيروت 1988

ابن جنى :- الخصائص. تحقيق: محمد على النجار. ط ثانية بيروت

ـــــ : اللمع. تحقيق: حامد المؤمن. ط ثانية بيروت 1985

حسان (تمام.د)- : إعادة وصف اللغة العربية. سلسلة اللسانيات 4 تونس 1975

رومان (أندريه)- : نحو اللغة العربية. ترجمة د. علاء إسماعيل ود. خلف عبدالعزيز ط المنيا 1999

الزمخشرى :- المفصل فى علم العربية. ط ثانية بيروت (بدون تاريخ)

السامرائى (إبراهيم.د)- : الفعل أبنيته وزمانه. ط مؤسسة الرسالة

ابن السراج :- الأصول فى النحو . ط ثالثة بيروت 1988

سيبويه :- الكتاب . ط جـ 1/1977 تحقيق عبد السلام هارون جـ 2/1968 جـ 3/1973

السيرافى :- شرح كتاب سيبويه . تحقيق رمضان عبد التواب . ط القاهرة ج 1/1986 ج 2/1990

السيوطى :- همع الهوامع . ط بيروت (بدون تاريخ)

عمر (سليم بابا) :- علم التراكيب الميسرة اللسانيات العامة . ط الجزائر 1990

الفــراء :- معانى القرآن . ط ثالثة بيروت 1983

المبرد :- المقتضب . تحقيق عبد الخالق . ط القاهرة 1963 : 1968

المخزومى (د.مهدى) :- فى النحو العربى نقد وتوجيه . ط بيروت 1964

المسدى (د.عبد السلام) :- الشرط فى القرآن على نهج اللسانيات الوصفية . تونس 1985

ابن مضاء :- الرد على النحاة . ت : د.شوقى ضيف . ط ثانية القاهرة 1982

مهنى (د.فاروق) :- البناء الصرفى والتركيب النحوى فى النقائض ـ دكتوراه المنيا

ـــــ :- المصطلحات فى معانى القرآن للفراء . ط المنيا 1993

نحلة (د.محمود) :- نظام الجملة فى شعر المعلقات . ط الإسكندرية 1991

ابن هشام :- مغنى اللبيب . تحقيق محمد محى الدين ط بيروت 1987

ابن يعيش :- شرح المفصل . بدون تاريخ ـ ط عالم الكتب بيروت

ثانيا : المراجع الأجنبية

===============

- Badwy . Mohamed :
***La terminolgie d'Al Farrâ'* . Thèse en cours . Lyon 2 . 1996**

- Benveniste . Emile :
***Problèmes de linguistique générale* V. 1. Gallimard 1996**

- Blachère . :
***Grammaire de l'arabe classique* . Paris 1975**

- Crystal (David :
***A dictionary of linguistique and phonetics* - Blackwell publishers . Thirdition , 1991**

- Fleisch . H. :
***L'arabe classique* . Beyrouth 1968**
***Traité de philologie arabe* . Beyrouth 1961**

- Hamzé . Hassan :

La position du sujet du verbe dans la pensée des grammairiens arabes **. Lyon 1997**
- Kouloughli . Djamel :
Grammaire de l'arabe d'aujourd'hui **. Engleterre 1994**
- Lyons . John :
Semantics **- University press : Cambridge , volume II ,**
1977 , pp. 430 ,431
Sémantique et linguistique **. Paris 1990**
- Mounin . George
La linguistique **. Paris 1971**
Dictionnaire de la linguistique **. Paris 1974**
- Roman . André :
Grammaire de l'arabe **. 1990**
- Troupeau . Gerard :
Lexique - index du Kitâb du Sîbawayhi . Paris 1976
- Vernier . Donat :
Grammaire arabe composée **. Beyrouth 1892**

فهرس الموضوعات

المؤلف هو

م المنيا ـ مصر1967علاء إسماعيل الحمزاوي ـ من مواليد /ـ د.
(جيد جدا)جامعة المنيا 1990 (لغة عربية)ـ حصل على درجة الليسانس في الآداب.
(جيد)جامعة المنيا 1992 (تمهيدي الماجستير)ـ حصل على دبلوم الدراسات العليا.
(ممتاز)جامعة المنيا 1995ـ حصل على درجة الماجستير في العلوم اللغوية.
كلية)بمرتبة الشرف من جامعة المنيا وجامعة لوميير 1998ـ حصل على درجة الدكتوراه في العلوم اللغوية
بفرنسا (اللغات والترجمة.
(إعارة)ـ يعمل أستاذا مساعدا للعلوم اللغوية بجامعة المنيا وبجامعة القصيم.

له من الدرسات والبحوث

ـ الخصائص اللغوية لرواية حفص دراسة في البنية والتركيب.
ـ التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية دراسة تركيبية دلالية.
ـ الأفعال اللاشخصية في القرآن الكريم تحليل تركيبي دلالي في ضوء علم اللغة التقابلي.
ـ الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه دراسة وصفية تحليلية.
"شجرة البؤس"ـ السلب مفهومه ومظاهره في العربية دراسة تطبيقية على.
ـ البنى التركيبية للأمثال العامية دراسة وصفية تحليلية.
ـ الأمثال العربية والأمثال العامية مقارنة دلالية.
ـ موقف شوقي ضيف من الدرس النحوي دراسة في المنهج والتطبيق.
السيوطي "همع"ـ دور اللهجة في التقعيد النحوي دراسة إحصائية تحليلية في ضوء.
ـ معايير الوقف والابتداء عند الأشموني في ضوء الاقتضاء الدلالي والصناعة النحوية.
ـ ترجمة عن الفرنسية (أندريه رومان)لـ (رؤية جديدة للنحو العربي)ـ نحو العربية.